وزارة الثقافة

الرحيل

نظم: مطلق عبد الخلق

جميع الحقوق محفوظة للناشر

رقمنة

وزارة الثقافة
Ministry of Culture

الرَّحيل

نظم: مطلق عبد الخالق

صدرت الطَّبعة الأولى منه عام ١٩٣٧
مباشرةً بعد وفاة الشَّاعر

وزارة الثقافة الفلسطينية

سلسلة الموروث الثقافي
اسم المؤلف: مطلق عبد الخالق
اسم الكتاب: الرَّحيل
الطبعة الأولى: ١٩٣٧

مراجعة وتدقيق: رشيد عِناية - نور عرفات
تصميم الغلاف: فاطمة حسين
لوحة الغلاف هي اللوحة الأصلية للغلاف الأصلي

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعمال المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذنٍ مسبق من الناشر.

All rights are reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without prior permission of the publisher.

فلسطين
www.moc.pna.ps

تقديم

سيادة الرَّئيس محمود عبَّاس «أبو مازن»

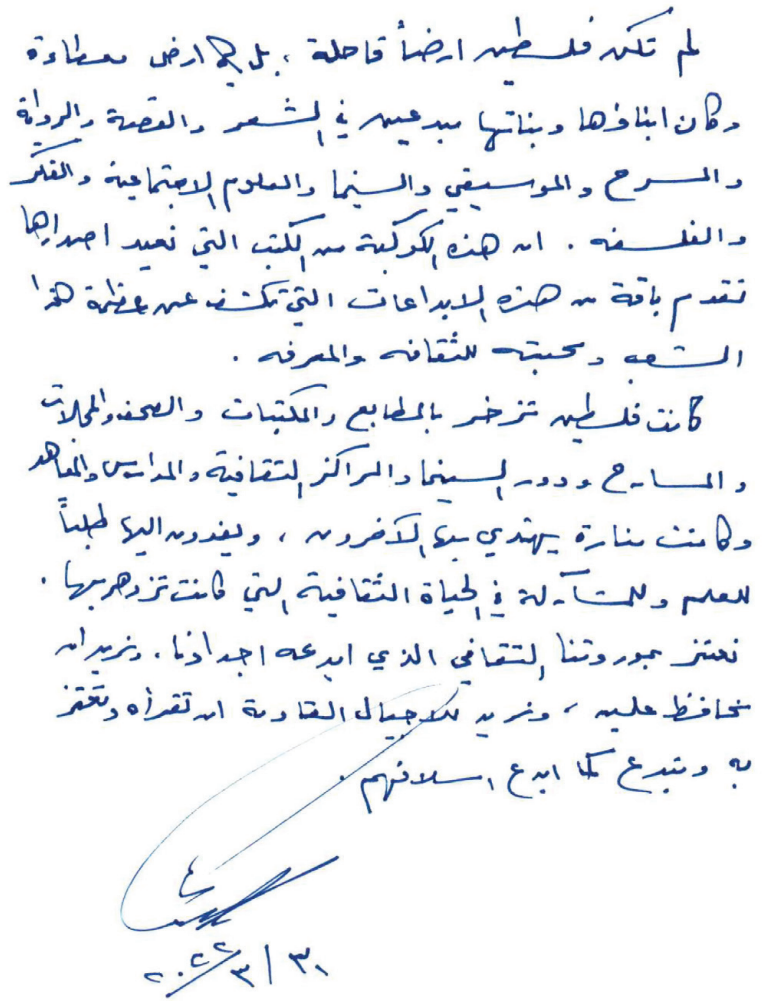
لم تكن فلسطين ارضاً قاحلة ، بل كانت ارض عطاء
وكان ابناؤها وبناتها سبّاقين في الشعر والقصة والرواية
والمسرح والموسيقى والسينما والعلوم الاجتماعية والفكر
والفلسفة . انه لهذا الكوكبة من الكتب التي نعيد اصدارها
تقدم باقة من هذه الابداعات التي تكشف عن عظمة هذا
الشعب وحبه للثقافة والمعرفة .

كانت فلسطين تزخر بالمطابع والمكتبات والصحف والمجلات
والمسارح ودور السينما والمراكز الثقافية والمدارس والمعاهد
وكانت منارة يهتدي بها الكثيرون ، ويفدون اليها طلباً
للعلم والمعرفة في الحياة الثقافية التي كانت تزدهر بها .
نعتز بجذورنا الثقافي الذي ابدعه اجدادنا . ونريد ان
نحافظ عليه ، ونريد لاجيالنا القادمة ان تقرأه وتعتز
به وتبدع كما ابدع اسلافهم .

٢٠٠٤/٣/٣٠

الرَّحيل

نظم: مطلق عبد الخالق

على ربوة المناجاة

ربي إلـهَ العـالمِ العجيبِ ... وفالق الأصباح والغروب

وغافـر الآثـامِ والذنوب ... وماحي الكروب في الخطوب

وباعـثَ الآمـالِ في القلوبِ ... سريعةَ الخطوبِ والوجيب

ومذهبَ الآلام واللغوبِ ... وكاشـفَ الغمةِ والتعذيبِ

وعـالمَ الأسرار والغيـوب ... وناظر النملة في الدبيب

تسـير حيرى في الدجى الرهيب ... وفي فجاج العالم الرحيب

ومحصيَ الذرة في الكثيب ... ونسـمة في الغصن الرطيب

ونفحةً فاغية الطيوب ... ونفس مسـتعر اللهيب

وأنـةً من مدنـف كئيب ... وعبرةً من مدمع صبيب

مغرورقٍ في دمعه سـكوب ... دام وما ينفك في نحيب

ونفثـةَ الأديب للأديـب ... وزفرةَ الحبيب للحبيب

ومدركَ البعيد والقريب ... وواصل الشـمال بالجنوب

رحـماك يا اللـه واغفر حوبي ... تعددت يا خالقي ذنوبي

وكـثرت في ذي الـدنى عيوبي ... واختلط المألوف بالغريب

واشـتبك الصحيح بالمقلوب ... والتبس المرهوب بالمرغوب

وخضت في الآثام في ضروب ... ومشـكلات جمة الدروب

شـهيدها ما كان بالأريب ... ولا الحصيف العاقل اللبيب

ولا النقـي الطاهر المجيـب ... نصيحة الصديق والحبيب

وهـمات الوحـي في الغروب ... وفي الشروق عذبة الترغيب

تلمس بالآذان والقلوب ... وبالشـعور المرهف المشـبوب

كوقدة النيران والشـؤبوب ... وكاندفاع العارض المسكوب

يـا رب رفقا بفتـى غريب ... في هذه الدنيا عم كئيب

غرقان في النشـيج والنحيب ... مقطع الاوصال والجيوب

يغيب بين السـقم والشـحوب ... كما يغيب البدر في المغيب

والذكـر العـذاب في القلوب ... والنار في رمادها المذيب

والنـور في جوف الدجى الغريـب ... الصامت الواني الخطى المهيب

وكالحزين الثاكل المسـلوب ... آماله في أمسـه القريب

وبـاني القصر عـلى الكثيب ... المنزوي والمقفر الجديب

وكالظمـيء الناغـب المنكوب ... بالآل في الجيئة والذهوب

وكالغريق الواله المشـجوب ... مناديًا وليس من مجيب

إلَّاك يـا ربي وكالمصلـوب ... تلطمه الرياح في الجنوب

جئتـه تـذوب في الخطوب ... وروحه في الحدث العصيب

يا رب واسـمع أنَّة المكروب ... في هدأة الليل على عسـيب

النـادم التائب عن ذنـوب ... ناء بها الكلكل والمنيب

إنابة الشـباب والمشـيب ... في غده البعيد والقريب

يـا رب أنـت عالم الغيوب ... وخابر الأسرار والقلوب

وأنت خير سامع مجيب

تحيَّة الشُّهداء

أنشـدِ الشعرَ وحيِّ الشـهداء ... وأجُد فيهم أخا العرب الرثاء

واملأ الدنيـا حنينًا وجوى ... وفم الدهر مديحا وثناء

حيّ ذكراهم وقف في حيهم ... وتخيلهم صباحًا ومسـاء

واسـكب القلب على أرماسـهم ... قطراتٍ واذرف الدمع دماء

إنها تحوي جسـومًا حملت ... في حناياها مضاء وإباء

إنها تحوي نفوسًـا أنفت ... إن ترى تحيا على الأرض هباء

أَرْسِـلِ الشِّـعر أنينًا صامتًا ... وابعث اللحن نشيدًا وحداء

صعّد الزفرات لا تحبسـها ... هدأة النفس وأطلقها بكاء

وابتعث منها شـكاة وأسًى ... وأذب فيها حنينًا ونجاء

وانفث الآلام حرى كبد ... إن في الآلام سـلوى وعزاء

أَنْشِـدِ الشِّـعر وحيِّ جثثًا ... مُزِّقَت أشلاء ظلما واعتداء

خلفت من بعدها أفئدة ... صُهِرَت حزنًا وبؤسًـا وشـقاء

هـذه أمّ صغار فقـدت ... بعلها تبغي لأطفالٍ غذاء

تسـفك الدمعة من مهجتها ... زفرة حرى ونارًا ودماء

يا لها بائسـة حائرة ... تكتم البؤس وتخفيه حياء

كفكفي يا أخت دمعًا حائرًا ... إن في الدنيا سـواكِ بؤسـاء

عجب الدنيا قصارى همها ... إن ترى خير بنيها أشـقياء

ما لها تأتي بما نجهله ... بئس ما تأتي به الدنيا وسـاء

أَنشِـدِ الشِّـعرَ، أَجِبْ من نسبوا ... قومك العرب عبيدًا واماء

قل لهم قد طفح الكيل وقد ... ملّت الأنفس عيشًـا وبقاء

قـد خُدِعْنَا بكمُ لكنكم ... قد كشـفتم عنكم ذاك الغطاء

أيهـا القوم دخلتـم حلفاء ... وملكتم فغدوتم خصماء

نحن من يعرب فينا شـمم ... وبرئنا مذ برئنا أوفياء

وسـلوا التاريخ عن أمجادنا ... وبني الدنيا جميعًا والسـماء

قـد ملكنـا الأرض بالعدل ولم ... نك إلا رحماءَ نبلاء

وانتشـلنا الغرب مـن ظلمته ... وملأنا صفحة الكون ضياء

أنشـد الشـعر أجب من نعتوا الـ ... عُرْبَ نعتًا كان سـخفًا وهراء

زعمـوا أنـا وحوش كذبوا ... وادعوا إفكا وزورًا وافتراء

إن هـذا الزعـم لا نعبأ بِهْ ... نحن نوليه ازورارًا وازدراء

هذه الصحراء كم قد أنبتت ... من أسـود بسـلاء كرماء

عشـتم الأحقاب في أكنافهـم ... وطعمتم بينهم خبزًا وماء

وأجاروكـم مـن القوم الألى ... أمعنوا فيكم نكالًا وجلاء

واذكروا ما كان في أندلس ... واقرأوا التاريخ واسـتوحوا الاباء

وتعالوا الآن نبدي لكمو ... أننا أصفى نفوسًـا ودماء

هـذه يافا وذي أحداثهـا ... ناطقات بالذي يجلو الخفاء

قـد غدرتـم ونقضتم ذمما ... فجزيناكم ودادًا وولاء

وحرقتم دورنا آهلةً ... فأويناكم رجالًا ونسـاء

وزرعنا فيكم مرحمة ... فحصدنا منكم الشـتم جزاء

دأبنا هذا وذا دأبكمو ... بعد الفرق وما نحن سـواء

يا يد الأقدار ظلي سـجلي ... من بني العرب ضحايا شـهداء

فِلَسطينُ الشَّهيدةُ

فلسـطين الشـهيدة لن تضيعا ... ألم تصغِ مرابعها نجيعا

ألم يسـقط بها قتلى وجرحى ... ألم تسـتقبل الخطب المروعا

دعـت أبناءها للموت جمعـا ... فلبى الجمع دعوتها سريعا

وبدلـت الربـوع بها دماء ... وبدلت الدماء بها ربوعا

وأضحـت كيفـما قلبت طرفا ... ترى في كل ناحية صريعا

وخرت صخرة الأقصى خشـوعا ... ومهد يسـوع مما شام ريعا

مآسٍ ما رأى الدهر شـبيهًا ... لها مما عرفنا أو قريعا

فلسـطين الشـهيدة ما عراها ... ولم تخطو إلى الجلى سريعا

وتضرب غير عابثة شـهورا ... وليس تود تشري أو تبيعا

وتأبى في نعيم الذل شـبعا ... وترضى في جحيم العز جوعا

ولم تبنـي على هـام الضحايا ... صروحًا باذخات أو قلوعا

نراها اليوم تبسـم للعـوادي ... وتحتقر الكتائب والجموعا

ترى في الطائرات ذباب خصم ... يطن وفي مدافعه شـموعا

ولم تحفـل مئات مـن ضحايا ... بل اتخذت ضحاياها دروعا

هـي الحرية الحمراء تسـقى ... فتنبت بالدم الشرف الرفيعا

وتـورق في ظلال الموت مجـدًا ... أثيلًا باذخًا حيًّا منيعا

فـداك الروح يا وطني المفـدى ... ونحن فداك يا وطني جميعا

وكيـف تضيـع يا وطنًا عشـقنا ... ونحن بنيك نأبى أن تضيعا

يدافع عنك ثوار كرام ... وشـعب دأبه ألا يطيعا

مشى في حلبة الاقدام شـوطًا ... بعيدًا يدفع الخطر الذريعا

وأمضى لا يني مئة وعشرا ... وخمسًـا ليس يأبه أن يجوعا

ولم يُعِـرِ الزعامـة أي هم ... ولم يحفل أصولا أو فروعا

فإن لم يسـتطع دفعًا لأمر ... فأقصى همه أن يسـتطيعا

لقد أقدمت يا شـعب المعالي ... ولم تحجم فأحسـنت الصنيعا

فلسـطين الشـهيدة لا تراعي ... ولا تأسي ولا تذري الدموعا

فنحن وهم سـنبقى في صراع ... إلى أن ننقذ الحق الصريعا

ونعقـد فوق هامك تاج غار ... ونسـكنك الحنايا والضلوعا

ونسـخر من عدو مسـتبد ... وعين الله ترقبنا جميعا

عـدوك إن أضعت لديه حقًـا ... فعند الله حقك لن يضيعا

يا مال

يا مال في الأفق البعيد سحاب ... وعلى معالم صفحتيك ضبابُ

يا مال بينك والنواظر خشع ... طمعًا وبين العالمين حجابُ

تبدو لهم فإذا الحياة جميلة ... وإذا بآمال الحياة عذابُ

والناس لو علموا الحقيقة أدركوا ... يا مال أنك ساحر كذابُ

يا مال كم نثرت عليك جماجم ... وعليك كم يا مال طاح رقابُ

وعلى أديمك كم صروح زلزلت ... أركانها فإذا الصروح يبابُ

وعلى جحيمك كم ديار أحرقت ... في غفلة فإذا الديار خرابُ

وعليك كم فاضت عليك مدامع ... وذوت حشاشات وسال لعابُ

وتقلصت همم وساخت أرجل ... ووهت زعامات وذاب شبابُ

وتعانق الأضداد في حلك الدجى ... واسترسلوا وتناحرت أحزابُ

يا جامع الأضداد أمرك بين ... ما أنت إلا غرة وكذابُ

وعليك من برح الحياة غشاوة ... وعليك من مرح الوجود حبابُ

وبك اللئيم سما وبرز خامل ... وتنازع العلم الكريم عذابُ

وبك البصير غدا وفيه عماية ... يا مال والأعمى يرى ويهابُ

وبك الشيوخ بدوا وفيهم صبوة ... يا مال من مرح وشاخ شبابُ

وبك اللباب غدا ثكلتك عابثًا ... بالناس قشرا والقشور لبابُ

وتقابلت في صفحتيك عمائم ... وقلانس وتخرقت أثوابُ

فبدت على ضوء النهار كشاكلا ... منفوخة وتفتحت أبوابُ

فإذا اختفى ثوب تجدد غيره ... أو سـد من باب تفتح بابُ

الدين عفر فيك صفحة وجهه ... فغدا وفيه أسـنة وحرابُ

والخلق أسـلم في رحابك روحه ... فبدا وفيه معرة وسـبابُ

يـا مـال ما ملكت يداك ضلالـة ... وجميع ما جمعت خلالك عابُ

يـا عابـدي الذهب الخسـيس قلوبكم ... قدت من الصخر الأصم صلاب

أعماركم تقضونها في ذلة ... وكزازة وحياتكم أسـلاب

فترفقـا أعماركـم موقوتة ... وتعففا هذي الحياة سراب

ماذا ادخرتم بعد غابر يومكم ... للأمس أمسـكم أسى وتباب

الله يسـخر منكمُ وهيامكم ... بالمال والأبرار والأرباب

يـا مـال آهِ لعابديك حياتهم ... ولهم ومالي مأكل وشراب

ولعابديـك نضارهـم والله لي ... والحق يدعمه هدى وصواب

والعيـش في نظـري حديث خرافة ... ولأنت حلوى والأنام ذباب

يـا مـال أنت أخس شيء منزلا ... عندي وأنت كما أراك تراب

أنـا للعلا أرنـو فمالي مطمع ... فيك ومالك في حماي ركاب

حياة قلب

رقادك قلبي شـجاك الألم ... وهد كيانك برح السـقم

رقـادك! خـلِّ الأنين الممض ... وثب للهدوء ولا تضطرم

وحسـبك هذا العذاب الأليم ... وحسـبك قلبي هم وغم

وعـادِ الحيـاة وضافِ الممات ... ونم في حواشي الردى والعدم

فـما أنا قلبي المحـب الحياة ... وما أنا قلبي المطيق الألم

وما أنا إلا الاسـيف الحزين ... على أن لفظتُ لشـاطي الظلم

فلم أر نفسي سـوى ذرة ... تموّج حيرى بيم خضم

تعيث بها سـافيات الرياح ... وتنزو عليها ضواري الرخم

فطـورًا تحلـق فوق الفضاء ... وطورًا تمرغ تحت القدم

تضل السـبيل السـوي فتلقى ... فريسة هذا القضاء الأصم

تجـيء فتمضي كمثل الهبـاء ... وتحيا فتطوى كمثل العدم

رقادك قلبي ودع ذكريات الـ ... أماني الحسـان العذاب النغم

ومـاذا تفيدك ذكـرى أمان ... مضت في حواشي العلى كالحلم

وفي ذكريات الأماني شـجون ... متى عبثت بالفتى تخترم

وما فات مات فخل الندامَ ... ةَ وانفض غبار السـأم

ومـاذا تراها تكون الحيـاة ... لنذهب فيها ضحايا الندم

ولم أنت قلبي تظل أسـير الـ ... أماني وعبد الهوى والوهم

ومالـك تـأتي الرقاد وفيه ... يذوب العذاب ويخبو الالم

أتطمـح قلبـي إلى أن تصير ... أمير القلوب وليث الأجم

وهبك تصير وهذا بعيد ... فما بك قلبي تسـاس الأمم

فماذا يكون أتبدو الحياة ... بقلب نقي وأنف أشـم

أليسـت تظل كما قد عهدت ... حياة الجحيم ونار الضرم

تمثـل فيها فصول الفسـاد ... وتلمع فيها نصال النقم

فهذا شـهيد الهوى والشـباب ... وذاك شهيد الونى والهرم

وهـذا يـروح قتيل العداء ... وذاك ضحية قذف الحمم

وهذا يخاف ذباب البيوت ... وذاك يصارع أسـد الأكم

يموت الضعيف ويحيا القوي ... ويجتاح هذين سـيل عرم

ويطغى على الزهر شـوك القتاد ... فيفقد ذا الكون لونا وشـم

حيـاة لعمرك بئس الحيـاة ... ففيها الكلاب وفيها الرمم

لقـد حار فيها الذكي الحصيف ... وقد ملها الفيلسـوف العلم

فمالـك قلبـي تروم الحياة ... وتبكي الأماني بدمع ودم

وأنت تحس وراء الحياة ... حفيف السـعادة فوق السـدم

يرف إليه جناح الخلود ... ويهفو إليه شـعاع النسـم

هنالـك حيث البقاء البهـي ... وحيث النعيم وحيث النعم

ملائكـة تنجـلي في الأثير ... تناجي الحواري بقلب وفم

فتغدو نشـاوى الهوى العبقري الـ ... نقي الجبي الشـجي النغم

رقـادك قلبي وخـل الحياة ... وخذ بالحقيقة دون الوهم

وناج السـماء وهم في الخيال الـ ... جميل وطر فوق هام القمم

فما في الحياة سـوى الموبقات ... فَلُذْ بالممات، وهم، ونم

دمعةٌ على الوطنِ

دمعـة حـرى على وطن ... خطبه والله آلمني

كلـما حاولـت أندبه ... خانني دمعي فلم يعن

تنضب العين إذا غشـيتــ ... ها قطوب الحزن والشـجن

ويجـف الدمـع في المقل ... مثل ماء المزن في القنن

فـكأن العـين ما وجدت ... وكأن الدمع لم يكن

وطنـي والله أعبده ... وأفديه مدى الزمن

بالـذي أحويـه من ألم ... والذي ألقاه من محن

بفؤادي بالحشـا بدمي ... بأماني بلا ثمن

ماؤه عذب، وأريعه ... غضة بالمنظر الحسـن

والنسـيم الطلق منتشـيًا ... بأريج الزهر ينعشني

ورباـه في مرابعها ... حلوة في العين والاذن

والمـواشي في مراتعها ... ثرة بالصوف واللبن

نفحات الشـعر شـائعة ... في حواشيه بلا هدن

يطيبني همس طائره ... سـحرا يشـدو على فنن

وشـعاع الصبح يطربني ... وظلام الليل يؤنسـني

كل مـا في موطنـي فتن ... هو حقًّا فتنة الفتن

أنا فيه هائم دنف ... دنفي بالفرض والسـنن

وطنـي أقوت مرابعه ... وعرته هزة الوهن

كل مـا يحويـه ملتفع ... بدثار البؤس والحزن

سـكرة الموت وحشرجة الرْ ... رُوحِ أدرجتاه في الكفن

هو حي ميت ولقد ... فارقته سـورة الأرن

انظـروه كيف تصرعه ... نزعات الروح في البدن

غلـه من صحبـه فئة ... أعجبتها خضرة الدمن

الأمـاني فيـه ضائعة ... والمنايا فيه لم تهن

وطني أصباحه ظلم ... وأماسـيه تؤرقني

والـدراري في مجرتهـا ... خفيت في حلّة الدكن

فبدت في الليل قائمة ... كقتام السـهل والحزن

وشـخوص الحي جامدة ... في ظلام الليل كالوثن

خرسـت لا صوت تسـمعه ... غير صوت القيد والرسن

كل مـا تطويـه باصرتي ... دجن تختال في دجن

فاصطفق يا قلب من ألم ... واصخبي يا روح من شـجن

واذرفي يـا عـين من حرق ... أدمعًا كالعارض الهتن

أدمعًـا، البأس رائدها ... لا دموع اليأس والجبن

دمعة يا عين أذرفها ... شـجنًا في السر والعلن

لا تضنـي وارفقي بفتـى ... بالحمى المنكوب مفتتن

أرق قد حار في وطن ... سـاغب حران ممتهن

دمعة بالدم قد مزجت ... فاسـتحالت عبرة للزمن

دمعة الطهر لحمتها ... وسـداها الحب للوطن

تأمُّلات مضطربة

ألـق الدنيا حبابُ ... وأمانيها سرابُ

كلـما فكرت في الدن ... يا تولاني اضطراب

ويلتي في النفس أشـيا ... ء وفي القلب حراب

أكتـم السر وفي الكتـ ... مان برح وعذاب

وإذا ما بحت بالسرْ ... رِ تلا البوح احتسـاب

فكأني بين كتما ... ني وبوحي مسـتراب

وكأني بـين هذا الـ ... مد والجزر عباب

وكأني في حشـا المو ... ج اصطعاق واصطخاب

وكأني في حراشي الـ ... يم شـك وارتياب

ليت شـعري ما على الأر ... ض على الأرض ذباب

أصله قالوا تراب ... وسـيحويه تراب

ولـه قالوا جناح ... وله ظفر وناب

دأبـه في هذه الدن ... يا طنين ونهاب

فـإذا قص جناحا ... ه فنوح وانتحاب

وإذا مـا كشر النا ... ب فبؤس واكتئاب

حوله عسـف وطغيا ... ن وآمال كذاب

ودنـاه حينما يضعـ ... ف كفران وعاب

فهـو مـا عاش ذباب ... وهو ما مات ذباب

وهو إنسـان على الأر ... ضِ ضعيف ومهاب

ليت شـعري ما على الجـ ... و؟ على الجو سـحاب

ظلمات حالكات ... وركوم وشـعاب

تبزغ الشـمس وشيكا ... فيواريها ضباب

فإذا بالنور في الظلـ ... مة سـيال مذاب

وإذا بالجـو مغبرْ ... رٌ وبالأرض خراب

سـخريات أمرها في ... هذه الدنيا عجاب

ليت شـعري وعلى الأر ... ض طعام وشراب

وقنوط ورجاء ... ومشـيب وشباب

وعلى الأرض إذا شـئـ ... ت ضلال وكذاب

وعلى الأرض إذا شـئـ ... ت فساد واغتياب

وعليها يا أخا الدن ... يا شـقاء وعذاب

وعليها ما إذا سـاءل ... ت يأتيك الجواب

وعليهـا مـا إذا نقب ... ت ينبيك الكتاب

ليت شـعري عفت الذكـ ... رى وآمال عذاب

وعفا ما كان يعت ... ز به هذا الشـباب

وانطوت صفحة أيا ... مي وعهد مسـتطاب

ملـؤه الآمال والله ... والبريء والصحاب

وطـلاب المجد والأوطا ... ن والخيل العراب

ومرجى مستجيب ... ورجاء مستجاب

ليت شعري ومضى العهـ ... د كما يمضي السراب

وتوالت نكبات ... ومآس وصعاب

وشؤون وشجون ... ويقين وارتياب

وذهاب في فضاء الـ ... فكر يتلوه إياب

وادكارات ثقال ... وندامات صلاب

حائر في الفكر إذ ... دل عليّ الانقلاب

واحتوى صفحة أيًّا ... مي خلاط وصواب

عجبًا، أسمو فأبكي ... ما مضى؟ حالي عجاب

يا أخي

صدق الظن واسـتبان الخفاءُ ... يا أخي هذه الحياة هباءُ

ومـن الهون أننا مذ وجدنـا ... ما انتهينا وأننا أحياء

نحـن لولا هواننـا ما درجنا ... فوق هذي الثرى ولولا الغباء

ما رضينا بالأرض إلا لنشـقى ... في حياة أقصى مناها الشـقاء

ولو أنا رمنا السـماء صعودا ... ما اسـتطعنا لأننا سفلاء

والشـياطين في أخس مناها ... وبنو الأرض في الحياة سـواء

يـا أخي عاود الفـؤاد اضطراب ... حين فارقتكم ومات الرجاء

كان لي بينكـم ليـالي هناء ... أترعتها محبة وولاء

سـمت الروح في ذراها وآضت ... يزدهيها تألق وسـناء

وسرت في عواطف وميول ... فتسـامت وماتت الأهواء

فإذا شـقوة يليها هناء ... وإذا ظلمة يليها ضياء

وأذانـا نمـوت حينًا ونحيا ... وأذانا بموتنا احياء

بؤسـاء نفيض بالدمع حزنا ... غير أنا ببؤسـنا سعداء

بي حنـين لعود تلـك الليالي ... يا أخي إنها ليال وضاء

يا أخي هكذا الحياة شـجون ... وفراق نخافه ولقاء

لا تسـلني عن الحياة فإني ... بي منها في القلب سـقم وداء

وعـن الناس لا تسـلني فعنـدي ... عنهم ما يضيق عنه الفضاء

كلما رمت أن أبوح بشيء ... أذهلتني في أمرهم أشـياء

لا يغرنـك ما تـرى من أناس ... جللتهم مظاهر ورداء

يصدعـون الأذان بالكلـم الهز ... ل وهم في كلامهم أدعياء

ومـن الهزل أنهم يدعون الــ ... فضل ظلمًا والفضل منهم براء

يا أخي قيل لي حياتك يأس ... وعذاب وشـقوة وعناء

ضلة يا أخي لهم قد أسـاؤوا ... فهم حالي وإنهم اغبياء

ولم اليـأس يا أخـي من حياة ... كلها باطل وقول هراء

وعـلام البكاء يا صـاح والدن ... يا دوي يضيع فيه البكاء

أنا ما كنت في حياتي شـقيا ... بل سـعيدًا تحفني نعماء

سـاخر هازل أمر مرورا ... بحياة ألفاظها جوفاء

خاشـع القلب ذاهل عن أمور ... طرفاها السراء والضراء

وجهتي الله والسـماء طلابي ... وكذا الموت غادتي الغيداء

كخيـال يطـوف في هدأة الفك ... ر يموج كما يموج الضياء

أو كحلـم سرى فـكان عناء ... مبتداه ومنتهاه هباء

يا أخي إنني وحقك مشـتا ... ق إليك وعنك مالي غناء

بي داء سـل اصفراري عنه ... وشـحوبي وفي لقاك الدواء

يـا أخي قد تلا اللقاء فـراق ... فمتى يتبع الفراق لقاء؟

طلاسم

إلى أيـن في هـذه الفانية ... نروح ونغدو وماذا هيه

ونحن الأناسي عبدانها ... أسـارى هوانا بني الهاوية

لمـاذا خلقنـا وماذا ترى ... نكون وهلا نجي ثانية

وفيـم نجـيء افي طائر ... يغرد أم زهرة فاغية

وإلا ففيم؟ أفي حية ... تنضنض أم شـوكة جاسـية

وبعد؟ أنفني والا نعد ... كشـأننا في الحالة الماضية

ونخلـد أم أنفنى لا نـرى الـ ... خلود على أرضنا الفانية

وهبنـا خلدنا أليس الخلود ... تغير أجسـادنا البالية

فطـورًا تكـون أواني الخمور ... وأخرى هي الخمر في الآنية

وآنـا تكون قبـورًا لها ... ركائزها الرأس والناصية

ففـي كل ناحيـة حفرة ... وفي كل حفرة ناحية

نحب ونكره في لحظة ... ونشـقى ونسـعد في ثانية

ونرتـاب في الأمر حـين اليقين ... ونوقن في الريبة الطامية

ونأمل واليأس مسـتحكم ... ونيأس حين المنى راضية

وتضحكنـا مبكيـات الحياة ... ونبكي على الضحكة الداوية

وأبصارنـا لا تـرى في الضياء ... وتبصر في الحلكة الداجية

نـذم الحياة وإنـا بها ... لأصبى من الزاني بالزانية

ونطلـب الموت فـإن يقترب ... نلاقِهِ بالأدمع القانية

ونسـعى إلى المجد حتى إذا ... بلغناه نبغي ذرى الرابية

ونمـضي ويمـضي بنا مسرعا ... هوانا فندرج في الهاوية

ويفنـى الطمـوح وتذوي المنى ... وندفن في حفرة نائية

أناس نشـاوى بحب الحياة ... ودنيا على أهلها باغية

مـراد النفـوس بلهنية ... وكأس من الخمر أو غانية

وبعض النفوس مني حكمة ... وفلسـفة فذة عالية

وتخدعنـا بارقات الأماني ... وتجلبنا العيشـة الهانية

ونغدو نشـاوى متاع الحياة ... وتضطرم الشـهوة الجانية

طيـوف رغائـب طي الثرى ... ومقبرة قفرة خالية

كواكـب تملأ رحـب الفضاء ... نراها ولا نعلم ماهي

وتذهلنـا تملأ رحـب الفضاء ... تنير وتظلم في ناحية

فيبـدو نهار ويتلو دجـى ... وتطريهما الموجد العاتية

ويسـتوي اليوم وما قبله ... وتسـتوي الليلة والماضية

وأمـس مثل الغـدو اليوم ما ... بينهما في حيرة طاغية

ونحـن نـروح ونغدو على ... طيوف من الذكر الواهية

ونبـكي عـلى ذكريات مضت ... ونخشى من الذكر الآتية

وتلهـو بنا حادثـات الزمان ... وأيدي القضا بنا لاهية

ومـالي أنـا ذاهل حائر ... وماذا عراني وماذا فِيَه

أفكـر في مبهـمات الوجود ... ولغز حياة الورى الفانية

وسر الخلـود بعيـد الممات ... وأحوال تلك القوى الخافية

وأسـأل في وحدتي من أنا ... وماذا عليّ وماذا لِيَه

فأحتار في حل هذه الرقى ... واصدم بالخيبة القاسـية

فإذ بفكري قبس مظلم ... واذ بذهني شـعلة خابية

وازداد علما بجهلي وما ... أراني سـوى ذرة هابية

يسـيرها كيف شـاء القضاء ... فتدعن مضطرة راضية

كـما موجة تتقـي صخرة ... فتكسرها صخرة ثانية

طلاسـم فيها يحار النهى ... طلاسـم مرصودة خافية

بين أشباحِ الظَّلامِ

أنـا خيال أرى حالي بـلا حال ... وفكرة ميتة بل خاطر بالِ

أرنو إليّ فلا الفي سـوى شـبح ... محطم لف في أكفان أسمال

يهتز كالريشـة الحيرى على وتر.. مشـوش اللحن في ضحك وأعوال

تنتابنـي حادثات الدهر عابثـة ... بالقلب والفكر والحوباء والبال

وتزدهينـي لبانـات فتصرعها ... روحي فتردى لباناتي وآمالي

ويطبـي خافقي ظبي بـه هيف ... فاتقيه بقلب بارز خال

وتعتريني صبابات واخيلة ... وذكريات شـبابي الغابر الخالي

أهـم أقبـل والإيمان يدبر بي ... يا حيرتي بين إدباري وإقبالي

ولوعتي وأماني العمر ذاهبة ... شـتى ضحية إهمال وإغفال

وحسرتي وشـجون الدهر تبعث بي ... وتقل النفس من حال إلى حال

والنـاس مـا الناس مـا معنى وجودهم .. مالي وللناس في هذي الدنى مالي

لهم أخي سـخافات مهلهلة ... تبدو لناظرها في شر سربال

ومـن سـخافاتهم أن أنتحى نفقًـا ... موزع الفكر بين القيل والقال

هم يحسـبوني مجنونًا به شـده ... ولست إلا طراز الشاعر العالي

أرى بعين خيال الشـعر من طرف .. ما لا يرى عابد الدينار والمال

وما جنوني إلا أنني بشر ... أسـير بين قذارات وأوحال

أرى بعيني أشـباحًا مجنحـة ... في الليل أجنحة تبدو كأذيال

أرنـو إليها فـلا ألفي لها أثرًا ... فأطمئن إلى ليلي وأوجالي

حتـى إذا حلقـت في الجو أخيلتي ... وعانقت في دنى الآباد آزالي

رأيت أشـباح ليلي قد بدت صورًا . من العفاريت في آلاف أشـكال

تنسـل في عرصات الغاب راقصة ... على عزيف وتنعاب وتصهال

وتملأ الجو أعوالا وزمجرة ... كأنها زأرة في شـدق رئبال

وتنجلي تارة في شـكل صلصلة ... وتارة تنجلي في لون صلصال

وتـارة تختفي عـن ناظري فأرى ... فيها طيوفًا لآلامي وآمالي

فأنثنـي غـير هياب ولا وجل ... أصيح بين خيالاتي وأغوالي

يـا غبطتـي وظلام اللَّيـل يحجبني ... عن الأنام فأحيا بين أدغال

أشـباح ليلي تعالي إنني شـبح ... على مثالك أشكالي وأحوالي

أحيا شـبيهك طيفًا بين أخيلة ... من الهواء ومن ماء وسلسـال

ومن سـهوم وأنَّات مروعة ... ومن دموع وآهات وأعوال

ومن تسـام عن الدنيا ومن صلف ... ومن حنين إلى تحطيم أغلال

كأنني وسـواد الليل يغمرني ... يم خضم غفا في حضن اوشـال

أو قطعة من لهيب بين أردية ... من الرماد شـبيهات بأسـمال

أشـباح ليلي كفى روحي معذبة ... وقد تبينت أقوالي وأعمالي

أشـباح ليلي أرى نفسي علانية ... كما أراك تقاسي شر أهوال

أشـباح ليلي لماذا أنت صامتة ... أتسـخرين بآلامي واقوالي

أشـباح ليلي مناجاتي وعاطفتي ... قد هامتا بسـناك منذ أجيال

أشـباح ليلي إليك الشـعر من شـبح ... يرنو إليك بإكبار وإجلال

غزل صوفيّ

هاكَ قلبي واعطني قلـ ... با فقلبانا سـواء

نحـن من نـور خلقنا ... وبنا ضاء الفضاء

يـا حبيبـي نحن روحا ... ن ونحن أنقياء

قد وأدنا شـهوة القلـ ... ب فقلبانا هواء

وحنين يا حبيبي ... فيه شـجو وعزاء

وخيـالات وأحلا ... م ونجوى وخفاء

يـا حبيبـي نحن طيفا ... ن أثير وضياء

يا حبيبي نحن في اللهـ... فة شـدو وغناء

يا حبيبي نحن في المتـ ... عة حسـن وبهاء

يا حبيبي نحن في النشـ ... وة حلم وصفاء

يا حبيبي نحن في الرو ... عة صبح ومشـاء

يـا حبيبـي نحن في الحـ ... ب حنين ونجاء

يا حبيبي نحن في الشـعـ ... ر خيال وسـناء

يـا حبيبـي نحن في الفـ ... ن خلود وبقاء

يا حبيبي نحن في الدنـ ... يا نشـاوى سـعداء

إذ حقرنا الأرض والأر ... ض عذاب وشـقاء

وسـبحنا في رحاب الـ ... جو والجو هباء

وقرأنـا صفحة الآزا ... ل وإنجاب الخفاء

ورأينـا ثم طيفي ... نا ونحن أصفياء

يا حبيبي نحن في الحر ... ب أسـارى قدماء

هات لي الكأس وغن ... يا حبيبي ما تشـاء

غنني لحنًا جميلًا ... فيه سـلوى وعزاء

فيه آهات وزفرا ... ت وبرء وشـفاء

فيه وشي ودلال ... وسـجو ورواء

فيه من نفثة سـحر الـ ... فن بدء لا انتهاء

فيـه مـن لهفة روحيـ ... نا حنين وجواء

فيـه مـن معنى حياتيـ ... نا وضوح وجلاء

يا حبيبي هات لي الكأ ... س وغن ما تشـاء

خمرة الحب شـعاع الـ .... روح والروح إناء

يـا حبيبي هـات قبلـ ... ني يقبلني الضياء

يا حبيبي هات عانقـ ... ني تعانقني السـماء

وافـنَ فيَّ أنا فانٍ ... فيك والحب فناء

وذهـول عن حياة ... كل ما فيها هباء

يـا حبيبـي انا فيك الـ ... كل والجزء الفضاء

يا حبيبي أنا مشـتا ... ق ولي فيك رجاء

يـا حبيبـي هذه الدنـ ... يا فراق ولقاء

هـاك آلامي داء ... ومناجاتي دواء

بين التَّجرُّد والشِّعر

إذا تجـردت عن دنيـاك مدرعًا ... بلأمة الصبر والإيمان باللَه

عرائـس الشـعر من علياء عزتهـا ... تأتيك طوعًا وأنت الآمر الناهي

فرق بعيد

أنا سـاخر متهكم لا تاعس ... أبناء هذي الجيفة الغبراء

والفرق بين تعاسـتي وتهكمـي ... كالفرق بين غبائكم وغبائي

بين الحياة والموت

أؤثـر المـوت إثرة لا تجارى ... وأرى في الحياة داءً وبيلا

أطلـب المـوت وهو ينفر مني ... يا لتعسي هل أطلب المسـتحيلا

حجر الفلاسفة

فلاسـفة الأرض أزعجتمُ ... بني الأرض سـعيًا وراء الحجر

هـو الموت موتوا تـروا أنه ... هو الحجر الضائع المدخر

بين الحبشة والطّليان

يتقاتل الجيشـان هذا فائزٌ ... في كل معركة وذاك مهانُ

والحق أن كليهما في فوزه ... وهوانه عبث هو الإنسـان

المرأة

شـيطانة لا تجارى ... تبدو بشكل ملاكِ

لسـانها من خيوط ... وقلبها من شباك

فـإن عثرتَ بخيط ... قضيت دون حراك

في ثقيلة

تيهـي وميسي طـي أجـ ... نحة كأجنحة الذبابة

وضعي المسـاحيق على ... شفة ملوثة مصابة

فلأنـت أقبـح ما أرا ... هُ ولأنت أثقل من ضبابة

في متشاعر سفيه

يا مدعي الشـعر زورًا ... وأنت شر سفيهِ

الشـعرُ فيك مصاب ... بصحبه وذويه

لو عادك الشـعر يومًا ... بقلبه أو بفيه

لكنـت أنفض منه ... يدي وأبكي بنيه

في بخيل

لموسى يد في البخل قد قيل إنها ... إذا ما تبدت وهي مقفلة قفل

ويذهلني فيه تخيل نفسه ... غنيًّا ولا لون لهذا ولا شكل

فتى كل ما فيه بخيل مقتر ... فأطرافه بخل وأحشاؤه بخل

الحسن المصون

والحسن كالدهر إذا حصنت ... أرجاؤه ينمو ولم يذبل

وإن يد مسته من الأذى ... تناثرت أوراقه من عل

بين حبَّين

يا مدعي حب رب العرش مستترا ... بحبك المرأة الحسناء في البشر

لو كنت حقًّا تحب الله حبكها ... لكنت أسمى من الأفلاك والقمر

وصف فتى يحتضر

مرَّ الغريب التَّائهُ في بيداء الحياة على فتى نحيل يُحتَضَر:

فانحنى نحوه قليلًا فألفى ... شبح الموت فوقه في خفوقِ

ورأى عارضين غارا شحوبا ... ورأى ناظرين دون بريق

كان فيه من الحياة بصيص ... من ضياء يسير نحو الزهوق

فهو ما زال ويح قلبي عليه ... في صراع مع الممات المحيق

إلى رمز الجمال

مـا للجمال ومالي ... يا رمز هذا الجمال

يـا منيـة النفس والرو ... ح والفؤاد تعالي

إليك أرنو رنو الـ ... مشـدوه يا كل مالي

إليك أرفع أيدي الـ ... خشـوع والابتهال

ألا ترين شـحوبي ... وصفرتي وانفعالي

ألا تريـن اضطرابي ... وحيرتي وضلالي

ألا ترين حنيني ... وذلتي وسـؤالي

أنا أسـير غرامي ... روحي وعبد الجمال

الدمع من ذل نفسي ... والسـقم من سـوء حالي

مـا أنـت؟ أنت خيال ... أم أنت طيف خيال

أم موجـة مـن أثير ... أم هالة من هلال

أم وهجة من شـعاع ... تضيء هذي الليالي

وصـورة من جلال ... أم دمية من كمال

ورقية من سـحير ... أم نفثة من دلال

ونفحـة من عطور ... أم ومضة من لآلي

ولفحة من نسـيم ... أم أنت ريح الشمال

ولهفة من حنين ... أم نشـوة من تعال

أم أنـت سر خفي ... يموج بين الظلال

أم أنـت خطرة نفس ... لا تخطرين ببال

وأين أنت؟ أفي الشـهـ ... ب أم ترى في الجبال

وفي ثنايـا الهواء ... أم في ظلال الدوالي

وفي أعـالي الفضاء ... أم في فضاء الأعالي

وفي قرارة نفسي ... أم في سـماء خيالي

روحـي ألا تذكرين ... الأيام تتلو الليالي

سـاعات كنا نناجي ... الأنوار طيّ الغلال

سـاعات همت وهامت ... بك السنين الخوالي

نسـيت روحي كياني ... وأنني في الاعالي

فرحـت ألثـم ثغرا ... ما ان له من مثال

ووجنة من شـعاع ... ومقلة من ظلال

ورحت أطوي جسـيمًا ... من الجسوم الغوالي

غلالـة من جمال ... وكوكبًا من جلال

فما شـعرت بنفسي ... إلا شهيد ابتذالي

وصرت أهبـط أرضا ... مكللا بضلالي

وسرت نحـو الخلود ... وسرت نحو الزوال

وجئـت عالم أرضي ... بهيكل كالخلال

والشرمذ جئت أرضي ... كما سـعيت سعى لي

روحـي أناجيك روحي ... بلوعة وانفعال

متـى أراك وهلا ... تعود تلك الليالي

متى أغادر أرضي ... إليك سـامي الفعال

أنـا أروم اندماجي ... بك وعنها انفصالي

يا روح ذبت اشـتياقًا ... إليك رمز الجمال

يـا روح طال اصطباري ... متى يكون زوالي

الضَّحايا

الضحايا معناهم الشـهداء ... الألى بعد موتهم أحياءُ

سـئموا الأرض موطنًا ومقاما ... فغدت تنتمي إليهم سـماء

وتسـامت أرواحهم عن حياة ... من هباء شـؤونها استهزاء

لا يضير الضحايا أن يدرجوا الأكـ ... فان موتى وإنهم اشـلاء

ما هم أشـقياء لكن شـقي ... كل من قال عنهم أشقياء

والشـقي الشـقي من يظلم النا ... س فيشـقى بظلمه الضعفاء

والسـعيد السـعيد من أسـلم الرو ... ح وفي قلبه يشع الضياء

والألى قد قضوا قبيل ليال ... في سـبيل الاوطان هم سـعداء

هم ضحايا أوطانهم وأسـود ... لفظتهم من جوفها صحراء

زهدوا في الحياة لا تسـتبيهم ... كأس خمر وغادة غيداء

أنقيـاء القلـوب يرجون وجه الله ... يدعون أن يجاب الرجاء

فقـراء لا يطلبـون ثراء ... غير أن يلحدوا وهم شرفاء

بسـلاء ما استسـلموا لعدو ... غاشم من ورائه أعداء

بـل مضوا يرخصون أغلى نفـوس ... لم يصبها من الكفاح عياء

وقضوا في سـبيل إحياء ذكرى ... فكرة كم أعزها شـهداء

وارتقـوا في مراتب الروح أفقـا ... طافه قبل موتهم أنبياء

هـؤلاء تعدهـم في الضحايا ... الألى بالخلود هم أحوياء

خلدتهم بطولة وارتخاص ... للمنايا وهمة قعسـاء

ضاقـت الأرض بالـذي كان فيهم ... من إباء وضاقت الجوزاء

وأبوا عيشـة الهوان وأن يحـ ... يوا وفيهم مروءة وإباء

فابتغوا ينفضون عنهم غبار الـ ... ذلّ شـيئًا في سره أشـياء

وسـقوا تربة الثرى بنجيع ... فانتشـت واستخفها استحياء

فإذا بالثرى فراديس عدن ... وإذا بالنجيع عشـب وماء

وإذا بالطيور تشـدو أغاريــ .... د البكاء وفي بكاها عزاء

وغذا بالزهور تعبق بالنشــ ... ر الذكي فتنتشي الأرجاء

والنسـيم يهب وهو عليل ... والسـواقي أنينها أصداء

والدراري تشـع نورًا مذابا ... في فضاء تحفه أفضاء

والأماني ترف نشـوى عذابا ... وعليها من الهدوء غشـاء

وتغني عرائس الشـعر لحنا ... فيه ذاب الهوى وماس الهواء

والضحايا لولا الخلود لكانت ... وهي والميتين حتفا سـواء

يـوم الهوان (يوم فتح القدس)

يوم الهوان وصيحة المرتاب ... ومطل الأسـباب بالأسـباب

فيم التسـاؤل والجوانح ثرة ... بفوادح الآلام والاوصاب

النفـس من عنت الزمان كليمة..والقلب من شـجب الحوادث خالي

وفواجـع الذكـرى خيال طائف ... يخفي معالمه سراب هابي

يـا ويك يوماً في دجنـة ليله ... عمي الغبيّ وأبصر المتغابي

عـشرون عامًا قـد مضين ولم تكن ... يا يوم إلا ريبة المرتاب

أولسـت ذا وجهين: وجه باسـم ... لهم ووجه بارز الأنياب

دخلـوا بلادك فاتحـين فصنتهم ... وأذقتنا يا يوم مر عذاب

ما أشـأم الدنيا وذكرك حافل ... بفواجع الأشـلاء والأسلاب

لهفـي على الوطـن العزيز يذله ... وعد العدو وهزة القرضاب

ينبيـك كاذب وعده عـن ختله ... يا للعدو ووعده الكذاب

فتـح البلاد وقـال أنتم أهلها ... يا صفوة الأحلاف والاحباب

آمالنـا آمالكـم وقلوبنا ... قد جن خافقها إلى الأعراب

حتى إذا جد الزمان وامل ... الأعراب بالأسـلاب من سـلاب

سـخر العدو وفي مرارة سـخره ... عبث السراب الخادع الخلاب

الختل يقطر من ثنايا وجهه ... أو ما رأيت السـم في الأكواب

لهفـي على وطـن تنازع اهله ... عبث الرؤوس وضيعة الأذناب

الضغن والشـحناء بعض خطوبه ... ومصارع الاخلاق والآداب

وتبلبل الرأي الشـتيت وعزة ... موءودة وتناحر الاحزاب

وتواكل في الحادثات وذلة ... وفتور أشـياخ ونوم شـباب

وتزلـف أوَما رأيـت سراتنا ... هاماتهم تمشي على الأعتاب

الشـعب في دمه يخوض وخوضهم .. يا ويحهم في الشـاي والأكواب

وعزائم مفلولة ومشـاكل ... تغني شـواهدها عن الإسهاب

يـوم الهوان نكأت جرحًـا داميا ... وأثرت بالذكرى الأليمة ما بي

ورجعـت بي عشريـن عامًا كلها ... تبريح آلام وطول عذاب

نبغـي الخلاص وأنـت سر صامت ... ترنو إلينا من وراء حجاب

مـا وراءك من صحائف حلكـة ... تطوي الليالي في الغد الصخاب

الخـير في غـدك القريب مغيب ... في الرمس والشر على الأبواب

والمـوت يرقـب ظاعنين حياتهم ... عبء على الأعداء والأصحاب

ذكراك يا يوم الهوان مريرة ... ذهبت بمبيعة صبوتي وشـبابي

يـا مـن فتحت القدس مهلا مـا انتهت .. ما زال في الميدان بعض صعاب

مـا زال بينكـم اللنبي وبيننا ... في هذه الدنيا رصيد حسـاب

هـذي عنـاصر كرهنا موروثة ... لكم ونورثها إلى الأعقاب

لا تسـألوا تبياننا أسـبابها... إنا ورثناها عن الأحقاب

الدهـر دولاب يـدور وأنتم ... معنا تدورون مع الدولاب

على فراش المرض

عجيب أيحدوني إليك حنين ... وفي همسـاتي زفرة وأنينُ

أشـعري فداك النفس بي من صبابة ... إليك ولكن الزمان ضنين

وكيف يقول الشـعر من بات صدره ... على قلبه والداء فيه دفين

فإن رام من دنيا الفناء تنفسًـا ... يحول زكام الأنف ثم يخون

وتقفـل عيناه عـلى أمليهما ... مخافة أمرٍ كائن ويكون

يغالب هذا الداء والروح حائر ... وفي حركات الجسـم منه سـكون

أقضي طويل الليل وسـنان سـاهدًا ... تحاول إغماض الجفون عيون

ويخمـد هذا الصدر وهـو جهنم ... ويرقص هذا القلب وهو حزين

وكيف ينام الليل أسـوان ليله ... شـؤون حياة مرة وشجون

يفكـر في الدنيـا تفكر ذاهل ... وفي خطرات حالهن جنون

ويقتلـه الداء المبرح حقبـة ... فتظلم دنيا فكره وتهون

أرى الموت يدنو من فراشي فأنثني ... أفكر في ماذا عسـاه يكون

أموت وفي أرضي عليّ رسـالة ... إذا خفيت يومًا فسـوف تبين

أموت وفي صدري أمانٍ دفينة ... إذا انطلقت تسـعى يهيج دفين

أمـوت وفي قلبي ميـول غريبة ... تدل عليها لوعة وأنين

أموت وفي نفسي عيوب كثيرة ... أحاول تطهيرًا لها فتشـين

إذا انـدك منهـا معقل قـام غيره ... أو انهد من حصن تقوم حصون

أموت وروحي حائر كيف يتقي ... جحافل شـهوات عليه ترين

أمـوت ومالي في حيـاتي تعلة ... ولا فكرة احيا لها وادين

ألا أيها الموت الذي أنت وافد ... أشـك أرى أم ما أراه يقين

ألا أيها الموت الذين أنت سـاخر .. بضعفي تأخر في الفؤاد شـؤون

وما كنت أخشى الموت لولا صحيفة .. لو انقلبت بيضاء سـاد سـكون

وفارقـت دنيا كم تمنيت بعدهـا ... وللموت مني لهفة وحنين

يلوح أمام العين أشـباح حاضري ... طيوفًا لماض لا أراه يزين

فأسـأل نفسي ما اراه حقيقة ... تروعني أم ما أراه ظنون

ويصرع داء الجسـم داء أخفه ... سـهوم واحدي راحتيه جنون

فأذهل عما بي من السـقم والضنى ... وتغمر نفسي حيرة وركون

وأعجـب داء فيّ داء قليلـه ... يزيد وأما صعبه فيهون

أليف فراش السـقم صبرًا فهـذه ... حياتك طيف يختفي ويبين

فغـيرك بين الناس مـرضى حياتهم ... هباء وموت في النفوس وهون

ضحايانا

شـباب العرب بوركتم شـبابا ... أباة الضيم في الجلى غضابا

وبوركتم من الآسـاد أقوى ... قلوبًا في الوغى واحد نابا

وبورك ترب سـوريا ترابا ... حواكم يا ضحاياها الشـبابا

فأنتـم خالدون وإن لقيتـم ... منایاكم ولاقيتم صعابا

شـباب العرب، سـوريا، سلام ... أرجعه سلامًا مستطابا

وأبعثه مع النسـمات عطرًا ... وإشـعاعاً وأكسيرًا مذابا

أسـائل والفؤاد به كلوم ... إذا آسـيتها لمعت حرابا

ألا يوم يمر بلا اضطراب ... وقسـوة ظالم تلد اضطرابا

وقتـلى يـوردون الحتف ظلمًا ... وخصم ما رمى إلا أصابا

ألا يا ليتنا كنا ترابا ... إذا لم ينبذ السـيف القرابا

وخصم بلادنا ما تاب يومًا ... ولو ألفى صليل السـيف تابا

سـألناه السـلام فلم يجبنا ... وما فهم السؤال ولا الجوابا

شـباب العرب من قتلى وجرحى ... وفي الأغلال يطوون الرحابا

على أشـلائكم نبني صروحًا ... ومن هاماتكم نعلي القبابا

وفي صيحاتكم برق ورعد ... وماء المزن ينسـكب انسـكابا

أثرتم في حنايانا شـجونا ... وأيقظتم أمانينا عذابا

نمجد فيكم روح التسـامي ... عن الدنيا وأفئدة صلابا

وما الدنيا سراب في فلاة ... يشـع سـنًى فتحسنه حبابا

ألا لا كانـت الدنيـا إذا لم ... نعش فيها أعزاء جنابا

ولا كنا كرامًا إن نكسـنا ... عن الجلى ولا كنا شـبابا

حياة العرب بعدكم هباء ... إذا لم يسـلكوا النهج الصوابا

ألسـتم إخوة منا كراما ... فقدنا فيكم ظفرًا ونابا

ألسـتم خير من ركب المطايا ... غداة الروح والخيل العرابا

ومن حاشـاكم يرد المنايا ... ويحتقر النوائب والصعابا

يقربـه إلى الجلى حنـين ... فيطوي في ركائبها الهضابا

ويجمعنـا بكـم ألم وحقد ... على قوم أذاقونا العذابا

بـدوا في بردة الحمـلان حينًا ... فلما مزقت ظهروا ذئابا

عبيد حياتهم عشراء سـوء ... أنانيين لا يخشـون عابا

عبيـد المـال لا يبغون إلا ... منامًا أو طعامًا أو شرابا

وما نفع الضخامة في جسـوم ... إذا أرواحها كانت خرابا

ضحايانا نشـيعكم ونمضي ... على آثاركم أسـدا غضابا

ونذكر ما أرقتم من دماء ... جرت حمرًا فخضبت الشـعابا

ونذكر ما فقدتم من نفوس ... زكت أصلا وطاولت السـحابا

ونذكركم وكلكم شـجاع ... حمي الأنف قد ولى وغابا

وكان حياتـه ليثًا هصورا ... فأضحى بعد ميتته شـهابا

ونذكركم إذا ما سـال جرح ... ونار القلب تلتهب التهابا

ونذكركم وعهد الظلم ثاو ... يرجع أنَّه سـاءت مآبا

ومـن يظلـم بريئًا مات غمًّا ... وآضت داره فقرًا يبابا

ضحايانا سـلامًا مسـتطابا ... أرجعه دعاء مستجابا

رقصة الروح

إلى التـي أحيـا بهـا ولهـا، إلى التـي أحـنُّ إليهـا في كلّ حـين، إلى «الـرُّوح» الرَّاقصـة في سـماء خيـالي، الهازجـة في فضـاء آمـالي، أرفـعُ هـذه الأبيـات:

يا شـعاع الصباح ... وأثير المساء

أنـت روح وراح ... فارقصي في الفضاء

***

ارقـصي فالحياة ... غادتي من خيال

وأهزجي في الفلاة ... وابسـمي للجمال

***

والنسـيم العليل ... غادتي داعبيه

والحبيـب الجميل ... يا حياتي اذكريه

***

منبـع الذكريات ... الأماني العذاب

وجمال الحياة ... الهوى والشـباب

***

فتعـالي نغيب ... في حواشي الفضاء

ودعينا نذوب ... في نجوم السـماء

وابلغي بي السـماك ... يا جمال الحياة

وانفحيني هناك ... قبلة في الشـفاء

وانفـري كالغزال ... واحلمي كالعروس

واسـبحي كالخيال ... وابزغي كالشموس

***

واصدحي كالطيور ... واسـطعي كالقمر

واثملي كالزهور ... واسـخري كالقدر

***

وابعثـي الذكريات ... في فؤادي الحزين

واعبثي كالحياة ... واثيري الشـجون

وامرحي في دلال ... واصخبي في سـكون

انت سـحر حلال ... وحياتي فتون

***

وارقصي في جنون ...واعشـقي في اضطراب

فعـذابي حنين ... وحنيني عذاب

***

ارقـصي فالحياة ... غادتي من خيال

واهزجي في الفلاة ... وابسـمي للجمال

مذكرة!

قدمتـمُ قبل أيـام مذكرة ... إلى الحكومة يا قوم الزعاماتِ

يـا ليـت أنا عرفنا ما يطرزها ... من المعاني ومن سـلمى العبارات

وليتنـا ما جهلناها ومـا جمعت ... من الحلول لإبعاد الظلامات

رويدكم لا تلوموا إننا بشر ... من التراب وأنتم في السـماوات

مذكرات كثار العد قد سـبقت.. هذي فراحت شـظايا كالقصاصات

يا سـادتي قد قضيتم في كتابتها ... شـهرًا فأمهلتم شـهرًا وساعات

ماذا جنيتم سـوى إعراض أمتكم.. عنكم وغير شـماتات الحكومات

طـوبى لكـم قد حصدتـم بعض ما بذرت.. أيديكم من زوان فارقبوا الآتي

دنياي

دنيـايَ دنيا الموت دنيـا الحياة ... يا كعبة الرواد والقاصدين

مهـوى قلوب الناس صنع الإلـه ... نحن ضحاياك هنا أجمعين

***

نحـن الضحايا يـا متاع الغرور ... وأنت عطشى دائمًا للدماء

مبـاءة الآلام دنيـا الشرور ... أليس فيك موضع للرجاء

***

نحـن إلى الأجـداث نمضي سراعًا ... وأنت من ذا كله تضحكين

والمـوت لا يعـدو الـورى قيد باع ... وأنت عون الموت في كل حين

***

دنيـاي مهـلًا وارفقي بالأنام ... فرائس الآلام صرعى الهموم

السـحب تعلو هامهم والقتام ... والشـمس تخبو فوقهم والنجوم

***

واحسرتا للخلق في ذا الوجود ... وهم يقاسـون صنوف العذاب

يا ويلهم يصلون نار الوقود ... بما جنوا في الدار يوم الحسـاب

***

يـا ويلهـم هاموا بمـا في الحياة ... من زخرف يناءُ نحو الزوال

فهـم هنـا بئس الخطاة الجناة ... وهم هناك من قبيل الشـمال

***

وهم هنا صرعى الميول الشـداد ... صرعى أمانٍ كونت من سراب

للـهِ ما أخوى عقـول العباد ... قد جاوزوا الأجر وخاروا العقاب

***

غفرانـك اللهـم إني أثيم ... يا رب إني غارق في الذنوب

يـا رب أهـل يرجى ليـوم عظيم ... عبدٌ قصارى همه أن يتوب

***

رحماك رب العرش قلبي كسـير ... متجه ما زال حيًّا إليك

وإن يمت قلبي فروحي الأسـير ... متكل يا رب دومًا عليك

***

وأنت يا دنياي دنيا الشـجون ... يا جيفة طلابها كالكلاب

مـا فيـك من دنيا الهوى والفتـون ... خلفته بعدي صفيق الإهاب

نزوات قلب

قلبـي المعنى لِمَ أراك طروبـا ... وعلام يا قلبي تزيد وجيبا

سـعة الأماني عاودتك ولم تكن ... يا قلبُ إلا يائسًـا مكروبا

لم لا تقـر فـإن عرتك كآبة ... أملتَ في الاملِ الكبير ضروبا

ويهزك الشـوق العظيم إلى اللقا ... فتظل ترقص في حشـاك طروبا

وينيلـك الأمل الكبير طلاقة ... ويزيدك الشـوق العظيم لهيبا

يـا ربع قلبـي ذاب في آلامه ... فغدوت لا قلبًا غدوت قلوبا

الله فيك أخي وفي نظراتك الـ ... عذبات ترنو شـمالًا وجنوبا

قلبـي أمامـك يا أخي الأوفى فـإن ... دققت في قلبي تجده عجيبا

جمع الرضا والسـخط في أحنائـه ... فاعجب لقلبي راضيا وغضوبا

لكنه قلب أحسـك فانثنى ... ومـضى إليك ملبيًا ومجيبا

قلـب لدى لقياك بـات منعمًا ... ولدى فراق حماك بات كئيبا

يا سـاعة اللقيا فديتك سـاعة ... جمعت صبًّا والهًا وحبيبا

يا مسـعدي في شـقوتي ومعذبي ... في لذتي ساع السنون وقريبا

أشـفق على مضنى فتونك إنه ... قاسى بك الإسـعاد والتعذيبا

يا ملهمي سـحر البيان بكـورة ... وملقني لغة الحياة غروبا

ومطهـرًا روحي الاثيم وباعثًـا ... في المنى ومعلمي التهذيبا

ومجاهدًا في اللَه حق جهاده ... ومجليًا سـاع الخطوب كروبا

أنـا لا ازال عـلى الخطوب أخـا الحجى ... وحياة حبك ثابتًا ودؤوبا

تهتاجنـي ذكرى اللقاء فانثنـي ... مرحًا يعاودني الهناء لعوبا

وتهزني ذكرى الفراق مناحة ... فأسـيل مهراق الدموع صبيبا

وكـذا الحيـاة إذا أرتك هناءة ... ورضى أرتك دواهيا وخطوبا

مهـذارة تبدي العفاف ولو بـدت ... لبدا العفاف مخازيًا وعيوبا

بـشراك داهش إذا حقـرت حياتنا ... لك جنة المأوى أخي وطوبى

عجبًا يراك العالمون مسربلا ... كبرًا ويكسـوك الشـباب شحوبا

ولو أنهم عرفوك زال عجابهم ... لما بدوت مطلسـما وغريبا

أفنيت عمرك خشـية وتأمـلا ... وقضيت عمرك جيئة وذهوبا

وأنـا كذاك أرى الحياة حقـيرة ... فجزيتها الاعراض والتقطيبا

لكنني أشـكوك نفسي إنها ... خبثـت وكان منى النفوس تطيبا

إلى حبيبي «الرُّوح»

يا حبيبي عد إلينا ... هل نسـينا ماضيينا

نحن بعـد النأي ذبنا ... وأكلنا راحتينا

وفنينـا في دموع ... فقرحنا ناظرينا

واحتسـيناها دماء ... وغزير ما احتسينا

أيـن هاتيـك الليالي ... يا حبيبي الروح أينا

حين كنا في فسـيح الجو ... نضني جسـدينا

حـين كنا نتدانى ... فإذانا قد نأينا

حين كنا لا نرى في الـ ... جو إلا سـاعدينا

هاويات فوق رأسـيـ ... نا كما تهوي علينا

حـين كنـا حين تبدو ... أنا أو أنت اختفينا

حـين كانـت واخدات الـ ... جري تحفي قدمينا

حـين كانـت لهثات الـ ... صدر تنزو في يدينا

حـين كانـت خفقات الـ ... نور تدمى خافقينا

حـين كانـت خافيات الـ ... سر تبدي صحفتينا

حـين بانـت صفحة الـ .... دنيا كما تبدو لدينا

فإذا بالزين شـينًا ... وإذا بالشين زينا

وإذا بالمـين صدقًا ... وإذا بالصدق مينا

وإذا بالأيـن روحًا ... وإذا بالروح أينا

وإذا بالهـين صعبا ... وإذا بالصعب هينا

وإذا بالبـين قربًا ... وإذا بالقرب بينا

وإذا بالعـين أذنًا ... وإذا بالأذن عينا

وإذا يـا صاحبـي نحـ ... ن نيامٌ فوعينا

يـا حبيبـي كم سرير ... ات خفيات درينا

يـا حبيبي كـم ليال ... قد ضحكنا وبكينا

يا حبيبي كم سـويعا ... ت مهولات قضينا

وسـقتنا عاديات الـ ... دهر بؤسًا فارتوينا

وانفجرنـا في نحيب ... ولطمنا وجنتينا

ورقصنا وعزفنا ... وشربنا وسـقينا

وفنينا في رحيق الـ ... روح صرفًا فانتشـينا

واصطبحنا واغتبقنا ... ولثمنا شـفتينا

ورضينا وسـخطنا ... وأمرنا ونهينا

وشـقينا وسعدنا ... ثم بعنا واشترينا

وانتهينـا فبدأنا ... وبدأنا فانتهينا

يا حبيبي كم سـويعا ... ت مهولات قضينا

واختفيـت يـا حبيبي الـ ... روح عنا فانزينا

وشرعنا ننـدب الحظْ ... ظَ ونهمي مقلتينا

وأخذنا بعد سـير الـ ... هيدبي نمشي الهوينا

وغدونا يا حبيبي الـ ... روح مأسـوفًا علينا

يا حبيبي عد الينا ... هل نسـينا ماضيينا

قـد وعدتـم أن تعودوا ... كان وعد الحر دينا

هل تذكرين؟!

إن كنت سـلمى اذكر البسـتان ... هل تذكرين

أيام كنا في الهوى سـيان ... نحي اليقين

أيـام كنا تحت دوح البان ... صرعى الحنين

والطير يشـدو أعذب الالحان ... فوق الغصون

والزهـر زاه مورق فينان ... بادي الفتون

والبدر سـاه ساهم حيران ... دامي العيون

والليل سـاج والهوى نشوان ... جم الشجون

والقلب سـلمى عاشق ولهان ... هل تذكرين

حياة

حيـاة كل ما فيها ... أباطيل واوهام

وظـل زائل ورؤى ... وآلام وأحلام

تمر بها سـويعات ... وأعوام وأيام

ونحن هنا تقلّبنا ... على الاكفان أسـقام

نفـارق هذه الدنيا ... وفي الأرواح آلام

فـوا عجبـا من الناس ... لماذا في الدنى هاموا

فتنة الشَّاعر

حياتي بعهد الهوى الغابر ... وحسـنك سـامي الذرى الباهر

تعالي إليّ، شـجاني الجوى ... وغرّد ماضيكِ في حاضري

ألا تذكرين ليالي الهوى ... حبيبة قلبي سـنى خاطري

ليـالي كنا نناجي الـربى ... وتحي المنى قبلة الحائر

ويرمقنا البدر في لهفة ... فنرمقه في لهفة السـاخر

تعالي إليّ، تعالي، أنا ... أحبكِ يا فتنة الشـاعر

الغادة الباكية

حنانيـكِ يا غادتي الباكية ... وخلي البكا وابسـمي ثانية

بـكاؤك يدمي فؤادي الحزيـن ... ألا فارفقي بالمهجة الدامية

ولا تـذرفي منـك هذي الدموع ... دموعك يا غادتي غالية

دموعك فتنة هذا الوجود ... ونشـوة أحلامنا الهانية

ونفـسي وحق الجـمال البديع ... فداء دموعك يا غانية

رأيتـك تبكين خلف الجدار ... فشـمتكِ كالظبية الرانية

وجرّدت دمعك فوق الخدود ... شـعاعًا على زهرة زاهية

وزفـرات قلبـك يا غادتي ... هزيم الرياح على رابية

تئنـين آه فيبـكي الفؤاد ... لآهك كالديمة الهاوية

ويهفو إليكِ وفي وده ... تثير شـجاهُ آهة ثانية

تصوّرَ فيكِ شـجون الحياة ... ولذات آلامها الطاغية

وتبعـث فيَّ الأمـاني العذاب ... وتوعد نار الهوى الخابية

فأسـمو بروحي إلى عالم ... قدسـية الحب به سامية

وأنـسى دموعـكِ في لذتي ... وأذكرها في حرقتي الداوية

أثـارت دموعـكِ في خاطري ... عذاب أماني الهوى الماضية

دمعتي دمعة من الأسى ... تسـيل من المقلة السـاجية

فيا لي من والهٍ عاشـق ... ويا لكِ من غادة باكية

طيفُ الحبيبِ

طيـف الحبيـب ولهفة المحزون ... إني أحن إليك كل حنين

تهفو إليك جوانحي وجوارحي ... وتذوب فيك عواطفي وشـجوني

وتهيجنـي الذكـرى فيرقص خاطري ... ويرفّ حولك رفة المجنون

ويهزني شـوقي إليك فانثنـي ... متلهفًا والدمع ملء عيوني

اللـه في العاني يكتّـم حبه ... فيثير فيه الحب كل دفين

طيـف الحبيب وأنت زهـرتي التي ... أحيا لها وغلالة النسرين

يـا طير أحلامي الجميلَ تهيجـه ... ذكرى الحبيب الواله المفتون

يا شـمس آمالي وجنة نشـوتي ... ونسيم زفراتي وراح أنيني

يا وهجة النور السـني وهمسـة الـ ... سر الخفيّ الغامض المكنون

يا رأد آلامي وبارق لذتي ... يا مرّ أشـجاني وعذب شـجوني

يا فيض إلهامي وهجسـة خاطري ... وعروس أشـعاري وسحر فتوني

أنـا في هواك اذوب كل هنيهة ... حبـا ونار محبتي تصليني

طيـف الحبيب أنـا خيال طائف ... في عالم متلون محنون

أمضي وفي خلدي شـعاع غامض ... متموج في طلسـم مكنون

ويهزني أمل جميل باسـم ... فأعود منه بصفقة المغبون

فأروح أندب فيه سيء طالعي ... أسـوان أرزح تحت عبء سـنيني

وأذوب في نفـسي ويصهـرني الأسى. وأغيب عن وعيي غياب جنون

وأتيه في صحراء روح حائر ... متألم متبرم مسـكين

يبغـي انطلاقًا وهو قيـد جبلة ... مرذولة من طينة الأرضين

يا بؤسـه تسمو به أشـواقه ... حينًا ويصعقه الهوى في حين

فـيروح بين صعـوده وهبوطه ... وأروح بين تفجعي وأنيني

حتى إذا ما لحت لي في حلة الـ ... حسـن البهيّ الرائع التكوين

بغضـارة القدّ الذي يهتاجني ... ونضارة الوجه الذي يسـبيني

وبـدوت لي في الليل أهيـف لاثمًا ... قيثارة الإيقاع والتلحين

تشـدو أغاريد السـماء فتنتشي الـ ... أزهارُ والأطيار فوق غصون

وتبـادل القبل الفضاء فينثنـي ... متألقًا بنجومه وعيوني

ترنو إلى وجهي وثغرك باسـمٌ ... وتمسـه في رقة وحنين

والليل يخطر خاشـعًا متهيبًا ... ويلفنا في هدأة وسـكون

فـأذوب في مـلأ تباعد أفقه ... في الجو في هامات عليين

أحييت آمالي وغرد خاطري ... وتسـاقطت فرحًا عليك شـؤوني

ونعمت في الأحلام أنشـد غايتي ... طيف الحبيب ولذتي وفتوني

طيـف الحبيـب يلومنـي فيك الورى ... ولو أنهم عرفوك ما لاموني

كبرياءُ الحبِّ

ما أنتِ حتى تسـفكي أدمعي ... أو تعبثي بالشـاعر المبدع

وما ترى ألقاه لو لم تعي ... قولي وأشـعاري ولم تسـمعي

وهـل إذا أعرضـت تلقينني ... أغوص في الانات والادمع

وأسـهر الليل أليف الدجى ... حيران دامي القلب في مضجعي

عيناكِ يا هذي شعاع الضحى ... ووجهك الزاهي سنا الأربع

وأنفكِ الأقنى به فتنة ... تدب في الاحشاء والاضلع

وثغرك البسَّام يسبي النهى ... يضلّ فيه النابغ الألمعي

وشعرك الفاحم في ليله ... كصدرك الرجراج في الشعشع

جميلة يا هذه حلوة ... إن بنتِ في رأد الضحى تصرعي

لكنني في كل ذا زاهدٌ ... زهدَ الذي شكواه لم تُسمع

هل خلتِ يا هذي بأني فتى ... أذوب كالشمعة إن تسطعي

هيهات ذاك العهد شيء مضى ... ولم أعد بالعاشق الطيّع

حسبت أن الغيد رسل السما ... وكنت في الحسبان كالإمّع

وخلتهن الزهر يحيى المنى ... فإذ بهن الشوك في البلقع

وصرت يا هذي أسير الوحى ... إن شمتهن مهطعًا لا أعي

ليلاي هل تذكرين المنى ... أيام كأس الحبّ لم تترع

أيام قلبي كان يهفو إلى ... عينيك والآلام في موضع

أيام كنا في عناق الدجى ... والبدر مستحي فلم يطلع

روحين في جسم براه الهوى ... أوشك مما ناله لا يعي

أيام كنتِ الروح أحيا به ... وكنت في هذي الدنى مفزعي

أيام كنا في جنان السما ... نرتع في روض الهوى الممرع

هل تذكرين؟ إنني أذكر ... وأنت ما شاء الهوى فاصنعي

تيهي أنا عنك عم غافل ... قد حدتِ يا هذي عن المهيع

بعودة الأيام لا تحلمي ... وفي خفوق القلب لا تطمعي

هيهات ذاك العهد شيء مضى ... ولم أعد بالعاشق الطيّع

كذب الشُّعراء

ومليح جـاء صبحًا ... ينثني كالخيزران

في يديـه وردة حمـ ... راء تزهو كالدهان

قلـت أهـلا بالذي كنـ ... تُ أرجّي من زمان

***

قـال «قل لي ما الـذي ... تبغيه قلهُ باختصار

أنـا هـذا اليوم لن تلقا ... ني في هذي الديار»

قلـت أبغـي قبلات ... إن قلبي فيه نار

***

قـال ذا صعب ولكن ... وردتي تهدي إليكَ

قلـت دعنـي الآن والور ... د ودعها في يديكِ

أنـا لا أبغي ورودًا ... أنا أبغي وجنتيك

***

ودنـا مني فأدنى ... وجهه للثمّات

قال يكفي قلت ماذا ... قال سـت قبلات

قلت خمس قال سـت ... خلّ عنك الافتئات

***

أنـا عهـدي بك تنهى الـ ... ناس عن غشّ وكذب

شـاعرًا سـوّاك رب الـ ... عرش من عقل وقلب

قلـت يكفي يـا حبيب الـ ... روح ليس الذنب ذنبي

***

أنـت مـن توحي إلي الـ ... كذب يا هذا وتكذب

إن وعـدت الآن تمضي ... بعد لأي ثم تغرب

أنـت إن أضربـت يومًا ... عن كذاب انا اضرب

***

قال هذا مسـتحيل ... إن هذا لن يكون

أنا لا أسـطيع إلا الـ ... كذب والكذب فنون

قلت لا بأس ولكن ... لِمَ يلامُ العاشـقون

***

لِمَ تلوم العاشـقين الأ ... صفياء الأوفياء

الألى يبقون لولا الـ ... كذب أحلاف الشـقاء

إن صدق الخلصاء ... مثل كذب الشـعراء

يا نفس!

يـا نفس ما لـكِ تنشرين ... كتاب ماضيك الدفين

يـا نفس قـد كتم النوى ... حالي فما لكِ تُظهرين

أيـسرّك البوح وهل ... في بوح سرّك تفرحين

نفـسي اصبر ... لا تظهري

مـا يعتري ... قلبي الحزين

يا نفس مالك تسرعين؟

***

يا نفس سـاءك أن تظلّـ ... ي في قيودك ترسـفين

يا نفس هالكِ أن تري ... في ذي الحمىُ تسـتعبدين

تسـعين خلف موارد .. من بعد ذلك تفشـلين

نفـسي اكتمي ... نفسي اعزمي

أن تلزمي ...حد السكون

بالصبر قصدك تبلغين

***

يـا نفسُ قـد عذبتني ... وتركتني رهن الأنين

أظننـتِ أني ما ذكرت ... ولم يعاودني الحنين

وحسـبتِ أني قد نسـيت ... نعيم هاتيك السنين

عهـد مضى ... ثم انقضى

هـذا قضا ... الدهر الخؤون

أفهمتِ؟ إنك تفهمين

***

يا نفس قد ذكرتني ... بالسـهد والدمع الهتون

مـا الحب مـا البغض وما ... ينتاب قلبي كل حين

شيء يروح ويغتدي ... فيثير شـجوَ الشاعرين

رمـز الألم ... أصل النعم

وبـذا حكم ... رب اليقين

أن نستريح معذبين

***

يـا نفـس غمّطكِ الألى ... حقًّا يقدّر بالثمين

يا نفس مالك تحسـدين ... وبعد ذلك تُنقدين

لا بـأس جدي للعلا ... ودعي زعانفَ آخرين

هيهـات لا ... يخلو الألى

نشـدوا العلا ...من حاسدين

بـرح الخفا، هل تحزنين

***

يا نفس جدّي في الطلاب ... فلسـت مما يسـتكين

يـا نفـس حتام الأسى ... يا نفس حتامَ الأنين

يـا نفـس أنت شريفة ... هلا بذلك تكتفين

نفـسي أنا ... رمز العنا

فلـمَ الونى ... ولِمَ الركون

يـا نفس ما لك تصمتين

الشَّاعر الذَّائب

أبـا غازي أبا الفضلِ ... كريم الفرع والأصلِ

ومـن عزّت صداقته ... عليّ وباء بالفضل

ألم تذكـر لياليـنا ... ليالي الفصل والوصل

ليـالي الأنـس إذ كنا ... نناجي البدر في الليل

نناجي الامل الذاوي ... وشـغلك في الهوى شـغلي

وفي القلبـين زفرات ... كنيران الجوى تغلي

أبا غازي وسـاعات ... مضت كالسهم والنصل

وقـد كنـا بلا قلب ... وقد كنا بلا عقل

أجل يا صاحب التاج ... أجل يا جامع الشـمل

وأنعـم بالهوى تاجًا ... وتيجان الهوى تعلي

أتذكر هند إذ مرت ... بذاك الزيّ والشـكل

وإذ كانـت مزينة ... من الرأس إلى النعل

واذ غلـت فلـم تنقذ ... فؤادينا من الغل

وإذ ناديـت ملتاعًـا ... قفي هند على مهل

وعـدت فصحـت يا وطني ... وعدت فصحت يا أهلي

فلـم تنقذك أوطان ... ولا أهل من القتل

أتذكـر ذاك يـا عار ... ف هل تذكر ما أملي

فقـل لي الآن مـا خطبـ ... ك لا تبدي ولا تدلي

تمـر أمامك الغادا ... ت في غنج وفي دلّ

وبـين لدانها هند ... وهند ربة الكل

فلا تلقي لها بالًا ... كأن لم تك في شـغل

عرفـت الآن مـا خطب ... ك أنت الآن في حل

وفي بعد عن الشـك ... وفي بعد عن القول

خطبـت إليـك غانية ... تكاد تذوب من دل

ولكـن عـار هل ذابت ... ليالي الفصل والوصل

وذكـرى هنـد هل ذابت ... إذن دعني أذب كلي

تأمُّلات مبهمة

تأمـلاتي تمـوج في عجب ... لله كم في الحياة من عجبِ

أعجـب ما في الحيـاة مضطرب ... يختال في الكون غير مضطرب

لا يصلح الدهر من مفاسـده ... إلا ليسـلمه إلى العطب

أسرار هـذي الحيـاة مغلقة ... في الجد مهذارة وفي اللعب

إنا نلاقي الهناء في حزنٍ ... كما نلاقي الشـقاء في طرب

والدهـر تلهـو بنا حوادثه ... ونحن فيه نغوص في رَيب

واحسرتـا للأنام من ضحـك ... ينم مثل البكاء عن نصب

تطلع شـمس فتختفي كسـف ... لكنها في الظلام لم تغب

وما الليالي تغيض في شـهب ... إلا الليالي بدت بلا شـهب

نسـكر حينًا وننتـشي زمنًا ... بخمرة الانتصار والغلب

لكن ما ننتشـيه من غلـب ... نضيع بين الضجيج والصخب

نطلـب ما نشـتهيه من متـع الـ ... حياة حتى نجاب في الطلب

فننثنـي لا ننـال من أرب ... حتى نحث الخطى إلى أرب

مجال هذي الحياة مقبرة ... راقدة تحت سبسـب خرب

تطوي رفات الوجود عابثة ... بالناس طي السـجل للكتب

تقابـل العبقـري فاغرة ... فاها كأنّ الذكي مثل غبي

فلسـفة الفيلسـوف ضائعة ... فيها ضياع الفنون والأدب

والحب ذاك الذي نشـيد به ... دومًا كلام يعد في الكذب

كذا جمال الشـباب في شـجب ... كما جلال الشيوخ في شجب

تأملات تدور في خلدي ... مخبوءة في السـطور والحجب

أفتح عيني فلا أرى أحدا ... ما في حياة الورى سـوى نصب

وبعض هذي يرى بلا ذنب ... وبعض هذي يسـير في ذنبا

أمضي إلى غايتي بلا سـبب ... وأنثني راجعًا بلا سـبب

حـيران في لـذتي وفي ألمي ... ملحي الأجاج ككوثري العذب

هيهـات مـا في الحيـاة مغتبط ... وكل من في الحياة في تعب

نقَّالة الموتى

نقالـةُ الموتى ومـا نقلت ... في الليل همٌّ بت أحملهُ

مرت أمامي وهي ناقلة ... شـيئًا أنا ما كنت أجهله

***

أبصرت فيها -آه والهفي- ... شـهداءنا موتى بلا كفنِ

فاحترت دمعي كيف أسـفكه ... فشرقت في دمعي وفي شـجني

***

ورأيتهـا تجتـاز مسرعة ... بيتي خيالًا بان في الظلم

تبـدو فتخفي نفسـها جزعًا ... لترد عنها أعين التهم

***

لكنهـا أنّى يكـون لها ... كتمان موتى سرهم علن

أناتهـم في القلـب صارخة ... ووجودهم بالحس مرتهن

***

غربـاء لا أهـل ولا ولد ... وأواصر التشريد تجمعهم

نقالـة الموتى تطـير بهم ... نحو قبور أمرها عجب

يا بدر فاشـهد سر دفنهم ... وتسـاقطي من فوق يا شهب

***

بيتـي يلـوح قرب مقبرة ... وحدوده في عتبة الأبد

شـاهدتها تطوي هياكلهم ... في جوفها جسـدًا على جسد

***

والليل ساج ساهم قلق ... يبكي على شهدائنا شجنا
يا ليل ما أفشاك مستترًا ... يا ليل كنت النعش والكفنا

***

والجو مغبرّ ومقبرة الـ ... موتى تعاني الهمّ والبرحا
لم يبق ميت في مسالكها ... حتى غدا بالحزن متشحا

***

دنيا لحاها الله حافلة ... بالشر والبأساء والألم
أنصت إلى الاجداث صارخة ... يا ليتنا في عالم العدم

***

وانظر إلى الأجساد عارية ... تبدي خوافي الحزن والهلع
تهتز في الأرماس شاكية ... لله عهد الجور والجشع

***

واصخ إلى الأرواح ثائرة ... غضبي على ما يصنع البشر
حيرى لها في كل جارحة ... صوت وكل حنيّة أثر

***

شهداءنا ذكراكمُ خلدت ... وكتابها التاريخ والزمن
شهداءنا أنتم لنا فتن ... وتفارقون فأنتم محن

***

نقالة الموتى وما نقلت ... في الليل هم بات يقلقني
تبدو لعيني وهي مجفلة ... فكأنها كانت تباغتني

كذب الطِّب

صفق القلب إذ نظر ... غادة تسـلب النظر

في لماها ابتسـامة ... تخطف اللب والبصر

في جبينها السـني ... وفي عيونها الخبر

جيدها صفحة السـما ... وجهها هالة القمر

إن ثنـت لين عطفهـا ... ينثني الغصن والحجر

ركبـت مـن لطافة ... إن نمت يختفي الاثر

إنها الحسـن صورت ... في كثير من الصور

قلـت يـا غادة انظري ... إن قلبي قد انفطر

ثائر كل ثائر ... مثل بركان اسـتعر

انظـري كيف إنه ... خافق طائر الشرر

ألقـت الكـف برهة ... فوق قلبي وقد زفر

ثـم قالت بلهفة ... إنما أنت تحتضر

قلبك الآن مغرق ... في خفوق ومسـتمر

حـدث الطـب إنه ... إن غلا القلب ينفطر

حدّد الطب دقة الـ ... قلب وأسـتكنه الضرر

فاذهب الآن واسـترح ... قلبك اليوم في خطر

قلـت يـا غادة أقصري ... غاب عنك الذي ظهر

انظري وجهي الذي ... حينما شـامك انتضر

وانظري الـدم قانيًا ... فيه يجري وينتشر

وانظري النور سـاطعًا ... بين عيني ينتثر

واعلمـي يا مليكتي... ثم كوني على حذر

إن قلبـي إذا غـلا ... في خفوق غلا العمر

وجرى فيـه عندم ... قانئٌ يبهر الفكر

كـذب الطـب غادتي ... قلبي بالحب قد عمر

على شهيد الخضر

شـهيد البلاد ألا تسـمعُ ... وهل غبت عنا ولا ترجعُ

عزيـز علينـا أخا المكرمات ... فراقك والنأي والمصرع

ولكنـي متى صاح حـمّ القضاء ... وحل البلاء فما نصنع

دموع الوفاء علامَ النضوب ... فسـحي ثكلتك يا أدمع

ويا قلب ناجِ الزعيم الشـهيد ... وضمي رفاتك يا أضلع

سـعيد تنوح عليك السـيوف ... وتوحي إلى النفس ما يفجع

وتذكـرك الصافنـات الجياد ... ويندبك القاع والبلقع

وتبكي عليك نجوم السـماء ... وترنو إليك ولا تسـطع

ويبـكي عليك الوفـاء الجميل ... وقلبي عليك أخي موجع

سـعيد نناجيك في لهفة ... وندعو سـعيد فهل تسمع

أخا العرب هذي شـؤون الحياة ... نروح ونغدو ولا نرجع

وإن هي إلا خفقة في السراج ... سـيلفظها ثم لا يسـطع

قضيـت حياتـك حي الضمير ... تقول الصراح ولا تفزع

تجاهد في اللَه حقّ الجهاد ... وتسـدي بلادك ما ينفع

وقومك يا صاح لي يعرفو ... كَ ولم ينظروك ولم يسـمعوا

فعشـت غريباً تعدّ الليالي ... وترقب أمرًا به تطلع

إلى أن دعاك نفير الجهاد ... فلبيت تسـعى ولا تجزع

وجئـت لتدفـع صرف الزمان ... فغالك ما لا أخي يدفع

ومت شـهيدًا تضم السـيوف ... رفاتك والتنك والمدفع

ومـت عظيمًا يناجـي الخلود ... خيالك والبيد والاربع

ولما قضيت بكاك الصحاب ... وأولوك عطفًا لهم يشـفع

وهذي سـعادك ملء القلوب ... تحفّ بها العين والمسـمع

وشـيمة قومك نسـيان من ... يعيش وذكر الذي يصرع

سـنذكر أعمالك الخالدات ... ونقفو خطاك ولا نفزع

حياتي

مـا حيـاتي تعب في ملل ... وهيام في قفار الأملِ

يطلـع الصبـح ويربد الدجى ... وأنا من حيرتي في خبل

كلما جال بفكري خاطر ... بددته خشـيتي من فشـلي

كلما بشّ بوجهي حاضر ... ضاع في طياته مسـتقبلي

كلما أملت في شيء ثوى ... أملي في ضيقات السـبل

أجهدتنـي فكـرتي في طالعي ... يا لتعسي طالعي في زحل

أسـهر الليل وقلبي خافق ... في حنايا قلبه المشـتعل

أنا إن قضيت ليلي سـاهرًا ... أقضهِ في عبث أو عمل

وكلا هذين موه قوتي ... منهك جسـمي مبيد أجلي

وطنـي أعبده يـا وطني ... فقد نفسي في الهوى يعذب لي

ولقد جاهدت فيه زمنا ... ونسـيت في هواه جذلي

وبنو قومي إذا جاهدت في ... وطني كانوا هم في شـغل

أنـا لـولا قوة في جلدي ... لسرى داء الونى في مفصلي

وغرامي ما غرامي إنه ... في لظاهُ شـعلة من شـعل

أنـا عذري الهـوى إن نظرت ... مقلتاي فاتنًا لم أحل

ولقد أحببت يومًا غادة ... ترتدي في الحسـن أبهى حلل

وجهها يطفح بشرًا وسـنًى ... فيه سـمت من جلال الرسل

صوتهـا إن حدثـت متّزن ... رائع النبرات عذب الجمل

ريقها إن ذاقه ملتهب ... ذاق طعمًا من جني العسـل

وتجاذبنـا أحاديـث الهوى ... واحترقنا في جحيم القبل

وبـدت ترمقنـي في خجل ... وأنا أرمقها في وجل

وحيينـا مـدة في طرف ... من أحاديث الهوى والغزل

فرمى الدهر بسـهم نافذ ... خافقينا فأتى في المقتل

وتجنّـت غـادتي في دلها ... ثم غابت في زوايا الازل

ذي حيـاتي في أمانيّ وفي ... نزعاتي وغرامي الاول

ذي حياتي عالم مضطرب ... كيفما درت أقع في مشـكل

الهواء والضَّباب

أيـا ضباب حياتي ... ألا تحولُ هواءَ

أسـمع صراخ شكاتي ... وأسكب عليّ ضياء

***

أرفل أمامي رقيقا ... في حلة من شـعاعِ

وذب شـذى ورحيقًا ... في كأس هذي البقاع

***

أحل شـقائي هناء ... وليل بؤسي نهارا

وأسـبك ضبابي هواء ... وصفه نورًا ونارا

***

وخل شـكي يقينا ... وخل يأسي رجاءِ

أحل جواي حنينًا ... ولا تسـد الفضاء

***

ذوي شـباب جمالي ... ذوي جمال شبابي

أمـا ترى ذل حالي ... وحيرتي واضطرابي

***

ذوي الشـباب وذابا ... واحسرتاه عليه

وبدر ليلي غابا ... واحرّ شـوقي إليه

***

مـا زلت في ظل ذاتي ... أموج بين الظلال

حتى سـئمت حياتي ... وعفت ذاتي وحالي

***

قلبي أسـير شـعور ... يذويه يا لهف قلبي

أسـير حب غرير ... يصبيه والحب يصبي

***

تعـود بي ذكرياتي ... إلى الاماني العذاب

أيـا ضباب حياتي ... لقد أطلت عذابي

***

أرنو إليك لألقى ... على شـفاك هواء

فلا أراه فأشـقى ... وتزدهي كبرياء

***

ما زلت في ظل ذاتي ... أسـعى وراء المحال

أيـا ضباب حياتي ... حقيقتي في خيالي

***

مللـت نفسي ملالا ... فرحت أبغي خليلا

نادتني النفس حالا ... لا تنشـد المستحيلا

***

أنا تدب وتسري ... في كل جسـم وروح

والنـاس لـو كنت تدري ... الناس من عهد نوح

***

دنياك هذي هباء ... فانشـد فضاء سواها

وإن عـداك الغطاء ... فاصبر وناج الإلها

***

صدقـت يا نفس مالي ... غير الإله ونفسي

أذيـب فيه خيالي ... وذكرياتي وحسي

***

حييـت يا ذكرياتي ... ولا لقيت العفاء

ويـا ضباب حياتي ... متى تحول هواء

لك في الخلود

(مهداة إلى كلّ جريح نكب في جسـده، ولم ينكب في روحه)

أو ما رأيتَ إلى شـئونه ... كالدم تهطل من عيونه

لم يعـرهُ جـبنٌ ولـ ... كن روحه ضاقت بهونه

والحـر أن يبـصر رنيـ ... ن القيد ثار على رنينه

أو مـا رأيـت الليث معـ ... تقلًا يحن إلى عرينه

القيد يرهق جسـمه ... والدهر يسـخر من شؤونه

يا للزمان على الكريـ ... م ويا لقسـوته ولينه

انظر إليه وقد تبد ... ى النور يسـطع من جبينه

وأصـخ الى زفراته ... حرى واصغ إلى انينه

وانظر إلى دمه يسـيل ... من الجراح ومن جفونه

في لونه شـفق الأصيـ ... ل وفيه سـحر من فتونه

حيران لا يدري أتسـ ... لمه الجراح إلى منونه

أم تسـتبد به فيحـ ... يا في جحيم من ظنونه

أسوان ينشـد قلبه ... وكأنه يحيا بدونه

يرنو إلى غده وليل الـ ... شـك يظلم في يقينه

والشـك مجنون وقلب الـ ... حر من صرعى جنونه

والهـم يختصر الفتـى ... يقضي عليه قبل حينه

يـا عائديـه وأنتمُ ... طير ترف على غصونه

هاتـوا أكاليـل الأزا ... هر وانثروها عن يمينه

من نرجس الروح ومن ... ورد الفؤاد وياسـمينه

وهبوه من غالي الوجو ... د ما يشـاء ومن ثمينه

أو لم يهـب دمـه العزيـ ... ز فداء موطنه ودينه

يا أيها الأسـد الجريـ ... ح غدًا يحن إلى عرينه

لـك في الخلـود صحيفة ... بيضاء تشرق في جبينه

روحي فداك وحق رو ... حك في شـجاه وفي حنينه

مناجاة راقصة

يا عروسًـا في ثياب الرقـ ... ص وارقصيني

وارقصي في ثوبك الـ ... شـفاف رقصًا يسـتبيني

وارقصي فوق الزهور ... وارقصي فوق السـماء

أنـت عطـر من عطور ... أنت ضوء من ضياء

وإذا غنيت شـيئًا ... فادني مني واسمعيني

ودعينـي في جنـان الـ ... خلد أحيى واطربيني

ثم ميلي كيف شـئت ... واخطفي مني اللهيب

أنـت روحـي ما حييت ... بدر تمٍّ لن يغيب

ثم إن شـئت اظلميني ... ثم إن شـئت ارحميني

أنـا أهواك وأفنى ... في هواك فافهميني

واطلعـي بـين النجوم الز ... هر أو بين الشراب

تطلعي بدرًا سـنيًّا ... وغشاء من حباب

وارتـدي الأثـواب من حمـ ... ر وبيض تجذبيني

وإذا شـئت فزرق ... وإذا شئت فجونِ

وارتـدي ثوبًا طويلًا ... أو قصيرًا في قصير

وليكـن ثوب حرير ... وليكن غير حرير

تخلبينـي كيف كنت ... وبدلّ تأسريني

أنت لا تبدين إلا ... في شـفاه وعيون

وخـدود من حرير ... ونهود بارزات

وقوام مثل بان ... مسـتديم الحركات

إن عشـقت الرقص والأ ... لحان في جوف السـكون

فأنا للحن والرق ... ص نسـيب فاعشقيني

ليلة أنس

وليلـة طاب بهـا مجلسي ... بين الغواني الغيد والأكؤس

في غرفـة اريجهـا عاطر ... يزري بريح الورد والنرجس

مفتوحة الشـباك معتلة الـ ... نسـمات عريانة الحندس

أنوارها تسـطع في صحنها ... مثل حباب الخمر في الاكؤس

والغيـد مصفوفات في قاعهـا ... مثل الجواري الخنس الكنس

ينظرن نظرات سـدادا ولا ... يغضضن الا بعد رمي القسي

يحلو لهن أن يرين الفتى ... صريع حسـن الزي والملبس

لباسـهن الخز من أحمر ... وأخضر جذاب للأنفس

وأبيض يزهو على أبيض ... جسـم لطيف ناعم الملمس

كواعب يخلبن لب الفتى ... في حلل الديباج والسـندس

من آل غسـان أباة الأذى ... كرائم المنبت والمغرس

ليـلى وهند والتي دلهـت ... قلبي وخلتني بلا مؤنس

وفرّقت من لحظها أسـهمًا ... مشـدودة الاطراف والارؤس

فلـم تخب في الصيـد إذ قيدت ... قلبي بطرف ذابل انعس

تلك لها روحي وما تشـتهي ... من مشرب عذب ومن ملبس

يا هذه مهلا ولا تحسـبي ... أني ككل شـاعر مفلس

ينبوع شـعري زاخر فاشربي ... أو شـئت أن تزيني فالبسي

وعبلة الحسـناء ترنو إلى ... خطيبها اللابس المحبس

عرائس الشـعر عبيد لهـا ... يفدينها بالغالي والأنفس

وعبلـة الطفلة يا عبلـة الـ ... طفلة يا ريحانة الأنفس

يـا عبلة الطفلة يا مشـتهى ... روحي وقلبي التاعس الأتعس

أحببتني يا طفلتي سـاعة ... مرت كروح القدس الأقدس

هلا عرفت أنني شـاعر ... يحن للحسـن ولما يسي

فجئتـه تعطينـه حلوة ... كريقك الحلو ولم تنبسي

اللَـه مـا أحـلاك يـا طفلتـي ... ومـا أحـلى جيـدك الأملـس

أنا أهواكِ يا ليلى

أنـا أهـواك يا ليلى ... أنا يا ليلَ أهواك

سـواد العين مأواك ... وهذا القلب مثواك

***

وحبـي طاهر صاف ... وقلبي هائم صب

وعيني دمعها جار ... وجسـمي شفّه الحب

ونفـسي في الهوى ذابت ... وطار القلبُ واللب

وأمـا الـروحُ يا ليلى ... فقد آلمها الخطب

***

وماذا تفعل الروح ... وقد اودى بها السـقم

وضلت في دجى اليأس ... ولم يخلد لها رسـم

وذاب الجسـم في الهم ... ودق اللحم والعظم

وجـن الليـل يا ليلى ... وغاب البدر والنجم

***

ولم أصبر على الهجر ... وذاك الصد أشـقاني

وذنبـي أنني باق ... على عهدي لخلاني

وهـذا الذنب يا ليلى ... ألا يمحى بغفران

***

أنـا حيران ملتاع ... أداري القلب في حبك

أثورُ عليـكِ مهتاجًا ... فيدنيني إلى قربك

وأرضى عنـك أحيانا ... فيفنى ذاك في ذنبك

فـلا تضنينـي يا ليلى ... وخافي اللَه في صبك

***

وهل تنسـين تشرابي ... كؤوس الخمر من فيك

وبدر الليل مسـتحي ... وصوت الحب يدعوك

***

وسـاعات قضيناها ... قصارا في روابيك

أناجـي البـدر يا ليلى ... وما يعروني يعروك

***

وفي الكـرم تفيأنا ... ظلال التوت والتين

وكان خفـوق قلبينا ... كخفقات الافانين

قـوي الميـل أحيانًا ... ونضو الضعف في حين

ويـوم الدهـر يا ليلى ... إذا أبكاك يبكيني

***

وحانت سـاعة البين ... وآن أوان ترحالي

وغادرت الحمى نضو الـ ... هموم وشـغلة البال

ومـا عدت تذكرت ... فصوح نبت آمالي

وباد الجسـم يا ليلى ... وسـاءت في الهوى حالي

***

هيـا ليلى تمردتِ ... فما أبقيت لي صبرا

وهبت القلب باليمنى ... وعدت سـلبت باليسرى

فهـل أوليتنـي وصلا ... ليتلو وصلك الهجرا

***

أعيـدي العهد يا ليلى ... وألا افضح السر

أنـا اهـواك يا ليلى ... أنا يا ليلَ اهواك

سـواد العين مأواك ... وهذا القلب مثواك

عمر العظيم

صنو الرسـول تحية وسـلام ... عزّت بك الأعراب والإسلامُ

يـاذا المهابة والوقـار وعزة ... وفتى حمي الأنف ليس يضام

فـاروق يا رمز العدالـة والنهى ... لك في القلوب محبة وغرام

أو مـا ترانـا حول عيدك نلتقـي ... وبفضل ذاك قلوبنا تلتام

واذكرياتـك إذ تعـود بنا إلى ... أيام كنت ويا لها أيام

أيام كان المجد مرتفع الذرى ... وعلى جبين الدهر منه سـهام

أيام كنا أمة عربية ... تسـعى إلى العلياء ليس تنام

أيـام كان الحـق أوفر قوة ... وتعانق الصمصام والاقلام

يـا أيها الرجـل العظيم وذكره ... حفلت به الاحقاب والاعوام

وافى عـلى جمـل أجب وخادم ... لم تثنه الاوصاب والآلام

ما أعدل الفاروق يمشي خاشـعًا ... والرمل لا ظهر البعير سـنام

والشـمس تشرق فوقه ويزينه ... نور اليقين وهيبة وسـلام

طوباك إذ قدّت البعير لخادم ... فتعادل الأسـياد والخدام

يا فاتح القدس العظيم وسـيدًا ... من سـادة هم خيرّون كرامُ

أجريـت حكمك في البلاد ولم تجـر .. وبمثل حكمك تفخر الأحكام

أفنيت عمرك خشـية وتعبدًا ... وسـهرت ليلك والأنام نيام

وأذبت نفسـك في الفضيلة والتقى ..وعراك من فرط الذهول سـقام

وحقـرت يا صنو الرسـول حياتنا ... ونبذتها وحياتنا اوهام

عمرَ العظيم ألستَ أعدل فاتح ... شـهدّت بعفة نفسه الاقوام

أعـداء قومك حين يقـرن ذكرهم ... بك حُطموا وكأنهم أصنام

فتحـوا فجاروا واعتدوا يـا ويحهم ... أعداء قومك ناكثون لئام

شـتان بينك في الحياة وبينهم ... النور أنت وهم هبت ظلام

فتحـوا البلاد وقال فاتحهم هنـا ... مجد الصليبيين عاد يقام

فتحت أنت وقلت نصرانية ... لا تحقروا وليحمها الإسـلام

ما أبعد القولين هذا سـائغ ... عذب وذاك تمجه الأفهام

لا تشـمتوا يا هؤلاء فإننا ... قوم على رغم الزمان كرام

خلـوا البلاد لنـا وإلا بينكم ... يا عابثين وبيننا الأيام

غانيات طبريًّا

يـا لذكرى طبريا ... إن فيها غانيات

عابثـات بالقلوب ... مضحكات مبكيات

سـائرات في الليالي الـ ... مظلمات الداجيات

طائرات اللب لا ... يمشـين إلا ضاحكات

تارة يحكين همسًـا ... وأوانا معلنات

مطرقـات الروس حينا ... وأوانا رافعات

صامتـات ناطقات ... مبطئات مسرعات

لابسـات عاريات ... محجبات سافرات

لافتات الطرف لا يمشـين ... إلا لافتات

أيـن منهن اللواتي ... طرفهن قاصرات

من تفتـه الحركات ... لم تفته اللفتات

والخـدود الناضرات ... والنهود البارزات

والقدود المائسـات ... والزنود المعلمات

والعيون الناظرات ... والشـفاه الناطقات

ذكريـات العيـد يا للـ ... قلب من ذي الذكريات

خلفـت فيه قروحا ... وجراحا داميات

أيهـا القلـب المعنى ... إن ما تبغيه فات

خـل عنـي ذكريات الـ ... عيد خل الظبيات

وهل الدنيا غوان ... ونسـاء وبنات

اسـلُ يا قلبي ولا تذ ... كر وخلّ الحسرات

والتغنـي بالأماني ... العابثات الخادعات

إن مـا قـد فات مات ... فانتظر ما هو آت

إلامَ أتألَّمُ؟

آه نفـسي إلى متـى أتألم ... وإلام العذابُ بي يتحكم

كلما رمت من عذابي نجاءً ... سـار نحوي ميممًا وتقدم

أنت يا نفس منبع لشـقائي ... أنت كل البلاء فيك تجسـم

أنت وهمٌ في جسـمنا وعجيب ... أن نرى الوهم كالحقيقة يألم

أنا جسـمي لا شـك عبد لعقلي ... أنا عقلي عبدٌ لقلبي المتيم

أنا قلبي عبد الشـعور وهذا ... عبد نفسي وكلنا يتألم

نفسي مالي أذوب فيك شـقاء ... نفسي ما لي مما أؤمل أحرم

نفـسي مـا للحياة تبـدو كليل ... إن بدا النور في دياجيه أظلم

حـين أبكي على ليالٍ مـواض ... تنفر النفس والضمير تكتم

ورجائي يحور يأسًـا ولكن ... كومة اليأس بعد حين تهدّم

فأنا في الحياة بين مرج ... مسـتحيلًا أو يائس يتظلم

أنا طورًا أرى الحياة شرورًا ... ثم أخرى أرى الحياة تبسـم

حائر النفس حيرة لسـت أدري ... ما دواها ولسـت واللَه أعلم

أنت يا نفس منبع لشـقائي ... آه نفسي إلى متى أتألم

حيرة

ما بين إخفاق حبي ... وسـوء بختي ويأسي

وبـين خفقات قلبي ... ونار وجدي وبؤسي

ضاعـت أماني ويحي ... من الأماني وويسي

غرسـتُ منها ورودًا ... فأتلف القوم غرسي

هـم خلفـوني حزينًا ... ما بين قومي وأمسي

أنوح كل صباح ... وكل مغربِ شـمس

وأسـمع الليل نوحي ... والليل من غير حس

فـلا يرق لحالي ... ولا يئن لتعسي

ولا أفارق نحسًـا ... حتى أوافى بنحس

يا ويحهم بخسـوني ... فضائلي أيّ بخس

لم يشـعروا بوجودي ... ولم يحسوا بيأسي

وأنكـروني كأني ... رجس وجالب رجسي

يـا للوحوش الضواري ... يبدون في زيّ أنس

وأنـت ليلاي مهلا ... لا تزدهي بالدمقس

ولا تزيدي شـقائي ... وخلني والتأسي

أنا سـئمتُ حياتي ... وملّت العيش نفسي

ولسـت شيئًا أبالي ... سيَّان سعدي ونحسي

وشـقوتي كنعيمي ... ولذتي مثل بؤسي

ومغـربي كصباحي ... ومثل يومي أمسي

وليـس همي أبقى ... حيًّا أو أودع رمسي

أسـوانُ بيعت حياتي ... في السـوق بيعة وكسِ

ليـلى أمانيّ ضاعت ... ومات في اليأس حسي

وذاب جسـمي نحولًا ... وغاب في الهم جرسي

وبـت بين الأناسي ... كمن أصيب بمس

ورحت أنشـد شعري ... وضَّاء في غير لبس

فما انتفعت بشـعري ... ولا أفدتُ بدرسي

النـاس أغصان أيكٍ ... جرداء من غير ورس

وبعد ليلى أأبقى ... سـهوانَ مطروحَ يأس

كلا وحـق الاماني ... وما طوَت من تأس

خلعـت ثوب حيائي ... خلقًا وعاقرت كأسي

ورحـتُ بين الغواني ... أقضي لياليَ أنس

وذاب قلبـي دموعًا ... ما بين نعسٍ ولعس

نعـم وقضيت ليلي ... ما بين جس ولمس

ونلت من كل شـكل ... وحزتُ من كل جنس

لكننـي لم أفارق ... في ذاك دجنّة حبسي

ما زادني ذاك إلا ... تعاسـة فوق تعسي

وقلت إني سـأحيا ... حياة بشر وأنس

فلـم يحقق رجائي ... وخاب ظني وحدسي

يا للاماني ويا لي ... ما أغربَ اليوم شـمسي

ويـا لرقة حالي ... ما أخفت اليوم حسي

ويا لشـغلة بالي ... ويا لهدأة همسي

ويـا لقلة مالي ... ويا لكثرة عبسي

ليـلى تعالي تعالي ... وأذهبي ما برأسي

ليـلاي ذات الدلال ... ليلى أأقتل نفسي

على شاطئِ الحياةِ

أغمضَ الشـاعرُ عينيه ونام ... فاستراح

نومه نوم سـكون وسلام ... وارتياح

إذ نـسى في نومه كل الأنام ... والكفاح

سرق النـورُ دجى الليل فقام ... في الصباح

فإذا النور ظلام

فكّر الشـاعر في هذي الحياة ... وتأمل

وسـعى يطلب للنفس النجاة ... وتسلل

فإذا الآمال شـك واشتباه ... فتحمّل

ومضى في سـيره خارت قواه ... فتململ

وتمنى أن ينام

وصل الشـاعر شطآن الوجود ... فتحير

إذ رأى البحر تغشـاه الخمود ... وتعكر

سـكن البحر فهل يحلو القعود ... وتفكر

ونـوى الخوض وقد عاف الجمود ... فتذكر

رهبة الموت الزؤام

نظر الشـاعر في لون السماء ... فتبين

زرقةً تخلب لب الشـعراء ... إذ تزين

وإذا بالغيـم قد غطّى الفضاء ... وتكوّن

فبكى في الحال حظ البؤسـاء ... وتحين

ساعة فيها ينام

كـدر الجو وتكدير البحار ... حيّراه

فمـشى بين صعودٍ وانحدار ... ثم تاه

عجبًا يسـعى فيلقى الاندحار ... ما دهاه

شـارف الشاعر حد الاحتضار ... من يراه

ضاع في لج الظلام

عاود الشـاعر طيف الذكريات ... فأراع

وبدا أسـود يحكي الظلمات ... في البقاع

ليت شـعري أما مضى ما هو آت ... ارتياع

ضـاع عمري في الأسى والحسرات ... يا ضياع

شاعر ضل وهام

فكر الشـاعر في الأمر وساح ... في الفضاء

وانتحـى ناحية الافق وراح ... ثم جاء

وعلى شـاطئ بحر البؤس صاح ... يا سماء

امنحي عبد المقادير السـماح ... والرضاء

جاوز الطبي الحزام

ضاع الوطن ... شـاء الزمن

أن نمتهن ... واحسرتاه

شـاطئ الحياة ... كيف النجاة

ندعو الإله ... واحيرتاه

بنت الدَّلال

بنـتَ الدلال أما كفـاكِ دلالا ... أقلقتِ مني البالَ والبلبالا

وأثـرتِ كامن لوعتي وتركتني ... صبًّا مشـوقًا ليس ينعمُ بالا

هلا نظرتِ دمي يسـيل صبابة ... والله لولا حبهُ ما سـالا

صوبت نجلَ لواحظٍ فتاكة ... هي كالسـهام تقصر الآجالا

أحللتِ قتلي واسـتهنت بصبوتي ... لله هل صار الحرامُ حلالا

باللـه مالكةَ الفـؤاد ترفقي ... بفتى غدا بين الأنام خيالا

هـو في الغـرام تغيرت أحواله ... إن الغرام يغير الأحوالا

رفقًا هديتِ بعاشـق متدلّه ... يصبو إليك لكي ينال وصالا

تيمتهِ بجمال وجه سـاحر ... فاق الهلال مهابة وكمالا

فغـدا يـا غلال الغرام مقيدًا ... أنَّى له أن يكسر الاغلالا

رفقًا بهذا الجسـم زاد هزالهُ ... شـمتتِ بي الأعداء والعذالا

قـال العذول هويتها فـدع الهوى ... بئس العذول وليته ما قالا

أنَّى لمثـلي ان يغـادر غادة ... غيداء قد مالت عليه فمالا

بنتَ الدلال عبثتِ بي وجعلتني ... من حيرتي أدعو اليمين شـمالا

إني اجتهدت فنلتُ عطفك منيتي.. وتركت باقي العاشـقين كسـالى

لكـن عطفك ليس يكفي مغرمًا ... بسـنا ضياكِ يعلّل الآمالا

هلا يحور العطف حبًّا غادتي ... فأنال ما أبغي سـنين طوالا

بنـت الدلال أمـا كفاك تدللا ... بنت الدلال أما كفاك دلالا

كاهنة الهيكلِ

وليلـة قضيتهـا في الأسى ... وفي بكاء الربع والمنزل
وفي ادّكار الهجـر يا ويلتـي ... ما أصعب الهجر على المبتلى
وفي شـجون طال ترددها ... وفي شـؤون انقضت كلكلي
وفي أمـان ذاويات الجنـى ... إذا اقبلت كاهنة الهيكل
فتنانـة ترنو إلى ربها ... يـا مرحبًا بالفاتن المقبل
ناجيتهـا في الليل أهفـو إلى ... حديثها والقلب كالمرجل
نغماتهـا الإلهـام قد صاغها ... وصانها بالروح والأنمل
فجاء كالسـحر صدى وحيه ... يفتن لبّ الشـاعر المثقل
وصوتهـا الناعم يـا صوتها الـ ... ناعم يا أمنية المؤمل
أفديـك بالروح التـي أشربت ... نبراتك الحلوة في الهيكل
تزجي بها ليلًا على مسرح ... أركانه فوق السـما تعتلي
كلاهما في شرعتي منزل ... ما أشـبه المنزل بالمنزل
قدسـية الهيكل في المخرج ... قدسـية المسرح في المدخل
وحسـنها الباهر يا حسـنها الـ ... باهر يا مستعذب المنهل
شربـت بالطهر فـردت على ... مكروهها النفس ولم تنزل
والحسـن كالورد إذا حصنت ... أرجاؤه ينمو ولم يذبل
وإن يد مسـته من الأذى ... تناثرت أوراقه من عل
يـا كاهـن الإيمان ذكرتني ... ليلى وأيام الهوى الأول

ذكرتنيها في حديث الدجى ... وفي غرام الفجر في معزل

وفي بكاء الصبح خوف القلى ... وفي ابتسام ليلي الأليل

وفي خفوت الصوت عند اللقا ... وفي حفيف الثوب والارجل

كذا حياتي مشكل كلها ... من مشكل امضي إلى مشكل

زفرة على فيصل!

وافيصلاه القلب منفطر ... والدمع مسفوح ومنهمر

اللـه في آياتـه عجب ... والدهر في طياته عبر

اللـه مـا الدنيـا وفتنتها ... ما الدهر ما المقدور ما القدر

يـا فيصـل الأرواح زاهقة ... يا فيصل الأيام تحتضر

يـا فيصـل الأعمار هينة ... كالدهر لا طول ولا قصر

الشـمس في الأجواء باهتة ... والنجم تلو النجم والقمر

والطـير محـزون ومنتحب ... والزهر لا عود ولا ثمر

والبيـد مائدة بآهلهـا ... والجو فوق البيد معتكر

اللـه والالام مغرقة ... في الحزن والآمال تنحدر

الله والأفكار هائمة ... تحتاطها الأشـباح والصور

والحـزن يا أقـدار منتشر ... والبشر يا أقدار منتحر

والكـون خلو مـن مفاتنه ... والدهر في أعطافه حور

يـا فيصـل الجبار معذرة ... إنَّا ورب البيت نعتذر

لـو كنت تفدى يا محجتنا ... يفديك فينا السـمع والبصر

نفديـك بـالأرواح لا كذب ... في القول لا والله أو زور

قد كنت في ماضيك سـامرنا ... واليوم لا ماض ولا سـمر

النـوم بعـدك كله أرق ... والعيش بعدك كله كدر

الذكريات اليوم تلهبنا ... شـوقًا إلى الماضي فنذكر

وهـذه أيامنـا دول ... تعلو بنا طورًا وتنحدر

يـا غازي المحبـوب تعزية ... من مدنف عاثت به الفكر

مـولاك يا مـولاي يندبه ... البدو في البيداء والحضر

والخلـق والإيمان والكبر ... والمجد والاخلاص والظفر

والشـمس والافلاك والقمر ... والجن والاملاك والشجر

آل الحسـين اللَه يكلؤكم ... أضنتكم الأحداث والغير

ذكريات نيسان

يا لقلبي من ذكريات الأماني ... الأماني العذاب في نيسـان

ذكريات الشـباب والحب والأمل الـ ... حلو وطيب تلك المغاني

ذكريـات الآلام طهرهـا الوجـ ... د فذابت كالدمع في الأجفان

ذكريات الأحلام في غسـق الليـ ... ل تبدت في السر كالإعلان

ذكريات الأشـجان تسـعر في القلـ ... ب سعير النيران في البركان

ذكريات أهفو اليها وأصبو ... صبوة الواله المشـوق العاني

ذكريـات قوامها حب ليلى ... نفثة الشـعر نفحة الريحان

ايه ليلى هل تذكرين الليالي ... حين كنا نسـير في البسـتان

حين كنا نلتذ في الحب حينًا ... ثم نشـقى في أكثر الاحيان

حـين كانت قلوبنـا خافقات ... بلذيذ الهوى وخوف الزمان

حـين كنا يا ليل نمـشي الهوينا ... في هدوء الظلام كالحملان

والنسـيم العليل يـسري كروحيـ ... نا لطيفًا في رقة وحنان

وطيور الجنان تحنو علينا ... شـاديات بأعذب الألحان

وزهور الرياض ترنو إلينا ... زاهيات الأشـكال والألوان

حـين كنا يا ليل يلصق جسـما ... نـا لصوقا فيخفق القلبان

حـين كانت يـدي تداعب خديـ ... ك برفق فيزهر الخدان

ورحاب المكان في سـعة الكو ... ن ورحب الزمان بضع ثوان

تذكرين القبلات هامت بها الرو ... ح وذابت في سـحرها الشـفتان

والعنـاق اللذيـذ يا ليل يتلـو ... هُ غلو القلبين في الخفقان

والاغـاني العـذاب ذاب الأماني ... والدموع الغزار ذات المعاني

وافترقنـا يا ليـل حينًا وأضحى ... ألم البين ضاربًا بالجران

وديار الاحلام شـطت وأمسى ... كل ما كان عرضة النسـيان

وعفـا الحـب لا الاغاني أغانٍ ... حين عفا ولا الأماني أماني

والليالي يا ليل لم يبق منها ... غير ذكرى تفيض بالأشـجان

في المعرض العربيّ

حيـه مـا حييت يا قلـب واهدا ... مالك اليوم قد تطايرت وجدا

حيه واصطبح سـلاف الأماني ... واغتبقها في الكأس صابا وشـهدا

حي فيه الفتون والسـحر واخفـق.. خفقة العجب والتمس فيه رغدا

واسـده يا فؤاد شـكرًا وحمدًا ... واهده يا نسيم عطرًا وندا

معرض كالحياة يحوي فنونًا ... حشـدت في منازل العرض حشـدا

رائعـات تهيـج جذبا ودفعًا ... زاخرات تموج جزرًا ومدا

مزجيـات بدقة الصنـع صاغتـ ... ها أياد متينة العزم جدا

أرسـل الطرف لحظة تلق فخرا ... وأطلق الفكر سـاعة تلق مجدا

وظبـاء خلفـن في القلب نارًا ... لا تني في الفؤاد تزداد وقدا

بارعـات الجـمال يختلن تيهًا ... زانهن الإله وجهًا وقدا

سـائرات والسـير فيه معان ... ملهمات الخطى ذميلا ووخدا

مضحـكات إذا تعمـدن قربًا ... مبكيات إذا تعمدن بعدا

مرسـلات من العيون سـهامًا ... فاتكأت أمضى من السيف حدا

ومن الكبر أن نشـيم ظباء ... فاترات اللحاظ يصرعن أسـدا

وفتاة رأيتها ذات دل ... بالحشـا والفؤاد والروح تفدى

ترسـل الطرف في السـماوات حينًا ... ثم نحو الأرضين أخذًا وردا

قلـت مـا تنظرين قالت فتونـا ... قلت كل الفتون فيك تبدى

ليـس مـا تنظرينه فوق إلا ... كهرباء وتحت حورًا ومردا

كل مـا في المـكان مـن كهرباء ... خلته الآن فوق نهديك عقدا

كل ما فيه غادتي من شـباب ... أو حوار ينسـاق للحسـن عبدا

فيـك يـا ربة الجـمال معاني ... كل ما في المكان جمعًا وفردا

حيه يا خواطري وشـجوني ... واذكري المعرض الجميل المفدى

واذكـري فيه خفقة القلب عجبًـا.. واذكري فيه خفقة القلب وحدا

ولي اللَه في الهوى مسـتضاما ... ولي الله في الهوى مسـتندا

غرام الزُّهور

مرحبًـا بالربيع يختال بشرا ... نافثًا في غلائل الكون سـحرا

مرحبًـا بالزهور فواحة العطـ ... ر وبالطير تنثني وهي سـكرى

مرحبًا بالسـماء رقراقة النسـ ... مات حوراء تنجلي غير حيرى

مرحبًا بالهواء والماء والأعـ ... شـاب تبدي سرائر الفن جهرا

مرحبًـا بالجـمال والحب والأحـ ... لام تسري وباللبانات تترى

مرحبًـا بالحياة بسـامة الثغـ ... ر تناغي صوادح الطير فجرا

مرحبًـا مرحبًـا ربيع الأغاني ... إن لي يا ربيع في الحب ذكرى

كل ما فيك يا ربيعي فتون ... عصرت في مراشـف الحب خمرا

يا لواديك مترعًا بالأماني ... ترجمان الجمال والحب شـعرا

حاملًا زفرة الفؤاد إلى أعـ ... لى السـماوات ثرة الشـجو حرّى

والنسـيم العليل يحيي الأماني ... باعثًا من مباسـم الزهر عطرا

والزهـور الزهور يا لهـف قلبي ... ما أحيلى الزهور طيًّا ونشرا

مـا أحيلى انحناءها باسـمات ... خافقات القلوب يقذفن جمرا

ما أحيلى سـجودها في سـجوف الظـ ... ل ترنو غلائل الوشي حمرا

إنها منيتي تنادي برفق ... شـاعري الواله الحبيب الابرا

أنا يا شـاعر الحياة الـ ... حب فاجرأ وقبّل الخد تبرا

شـاعر الحب حسـبك الزهر يغني ... ك عن الغيد شـاعري وابق حرا

آه يا زهرتي كفاني عذابا ... لا تثيري الشـجون فالقلب أحرى

أنا يا زهرتي سـئمت حياة الـ ... حب حب الحسـان والغيد طرا

زهدتنـي قـذارة الحـب في الغيـ ... د فصار الفؤاد من ذاك قفرا

فاسـترقت الخطى يحط بي الشـ ... ك إلى حيث أقسر الحب قسرا

جئـت يا زهـرتي إلى حيث أشري ... في ظلال الربيع بالغيد زهرا

وانقضت سـاعة نعمت بها بالـ ... زهر في الحر والهوى ما اخرا

كنت فيها أقبل الزهر طورا ... باشـتياق وانشـق العطر اخرى

إنها سـاعة تلاشى عذابي ... في ثنايا نعيمها واسـتمرا

لسـت أنسى روائع الفن فيها ... وغرام الزهور واللثم سرا

حياة البغي

حنانيك أخت البكا والأنين ... مثار الأماني منى العاشـقين

حنانيك واخفي حديث الشـكاة ... وهاتي حديث الهوى والحنين

وخـلي هريق الدمـوع الغوالي ... وهاتي من الحب ما تفهمين

أتبكين هذي أماني الشـباب ... وهذي نفاثة قلبي الحزين

وهذي عهود الأماني العذاب ... وهذي شـهود الغرام الدفين

جمالـك هـذا عليك احفظيه ... ولا تسرفي في البكا والأنين

ونحن الشـباب نحب الجمال ... ونهوى الشـفاه ونهوى العيون

نهيـم حيارى ليحيـا الجمال ... ويحلو لنا أن نرى هائمين

بديعة هذا الجمال البديع ... وهذا الشـباب القوي المتين

وهذي الخدود الملاح الحسـان ... وهذي النهود وهذي العيون

حرام عليك تذيبي سـناها ... ببث الشـكاة وذرف الشؤون

رويدك صنو الشـعور الرقيق ... الوفي العطوف على البائسـين

وخلي الملام فان المصاب ... يفيض الشـؤون ويذكي الشـجون

ألسـت تراني عراني الذبول ... وهدّ السـقام كياني الحصين

ألسـت تراني فوق السرير ... ركامًا تباهت إليه المنون

وهذا أمامك جسـمي المريض ... تداعى وأخنت عليه السـنون

وهذي بثور الشـباب السـخي ... بسفك دمائي للسافكين

حياة البغي عذاب مقيم ... وشـجو عظيم وحقد دفين

وقتل الليالي ببذل مياه الـ ... محيا الوسـيم ودمع سـخين

وهـذي حيـاتي فخل الملام ... وكن لي نعم الوفي الأمين

بديعة آه أبنتِ الخفي ... فزدهت الهموم وزدت الشـجون

بديعة جئت لأنسى حياتي ... حياة الشـؤون التي تذرفين

فزاد شـعوري هنا بالحياة ... فخابت أماني وخابت ظنون

بديعة كوني كما أشـتهيك ... فتاة الخيال فتاة الفنون

وأبقي وقيت الحديث الصحيح ... حديث السـقام كسر دفين

وقـولي بأنـك رمز الجمال ... ورمز الكمال ورمز الفتون

ولا تذكري لي بثور الشـباب ... الشـباب المريض الشباب المهين

بديعـة أنت التـي هام فيك ... كبار الأنام وهام البنون

أأنت السـقيمة بنت السـقام ... نحث إليك الخطى مهطعين

واحسرتاه جنون الشـباب ... وواحيرتاه شباب الجنون

نسمة الوطن

قيل لي هات في الوطن ... شـاعر الحب والحزن

إننا اليوم نشـتهي ... شاعرًا يذكر المحن

إن ليلى وعزة ... والرشـا متن من زمن

فدع الحب والهوى ... ودع الشـجو والشجن

موطني آه موطني ... شـاقني ذكرك الحسن

أنـا صـب متيم ... بك يا فتنة الفتن

كلـما ردت خاطري ... هجت في السر والعلن

واعترتنـي اهتزازة ... هزت الروح والبدن

ثـم صعدت زفرة ... من لهيب وقلت من

مـن يـرى الهوى نازلًا ... بالحمى ثم لا يجن

موطني العين أجهشـت ... والهوى في الحشـا كمن

أنا يا موطني شـبح ... ما لغير الحمى أحن

إنه الحب موطني ... إنه الحب مسـتكن

أي بني قوم حسـبكم ... عذل من بالحمى افتتن

أنا يا قوم إن أكن ... مهملًا فاسـألوا الأحن

واسـألوا الذل والونى ... واسألوا الضعف والوهن

واسـألوا سكرة الهوى ... واسألوا خضرة الدمن

واسـمعوا الان قصة ... قصة تبعث الحزن

كلـما عاد ذكرها ... خاطري مدمعي هتن

شـمت بالأمس فتية ... همهم لذة البدن

فتيـة قيـل إنهم ... عرب من بني الوطن

خمسـة في حمى العدى ... كلهم لزّ في قرن

في تشـاعيب حانة ... يحتويها رشا أغن

من بنات الألى امتلا ... بهم السـهل والحزن

فتية ويح يومهم ... خالفوا الدين والسـنن

واحتسـوها سلافة ... بعثت فيهم الوهن

فبنى النـوم فوقهم ... قنن دونها القنن

ومضت سـاعة على ... نومهم فارعوى الوسن

إذا أفاقـوا عـلى صدى ... جلبة تجلب الضغن

ورأوا فـوق هامهم ... أكؤس الراح تمتهن

ولقوا في ثيابهم ... ميعة الخمر والاسـن

فبدوا في لباسـهم ... كالمجانين في الكفن

قال بعض لبعضهم ... شـاخص الطرف كالوثن

صاح ماذا جرى لنا ... إنه السـحر والفتن

أنـا مـا كنت داريًا ... إن هذا الهوا يجن

فيواري كؤوسـنا ... أطهر الجو والدمن

ليس ذا السـحر صاحبي ... إنه الهذر والافن

إنـه الهم والأسى ... إنه الصد والحرن

أي ثيـابي تطهري ... واخلعي الرجس والدرن

عجب صاح نسـمة ... تقلب الكأس والسحن

آه يـا عـين خبري ... وارو يا قلب ما تكن

هل تعيبون نسـمة ... أكؤس الخمر تمتهن

فتية الكأس حسـبكم ... واذرفوا عبرة الشحن

واندبـوا حظ امة ... غالها غائل المحن

إن ما عب خمركم ... واحتوى الكأس والوسـن

نسـمة حرة حوت ... عبر الكون والزمن

إنهـا نفحـة الربى ... هبطت من على القنن

قطعة من جهنم ... حشـوها النار والدخن

إنهـا الـبرد في لظى ... إنها الحر في عدن

إنها قبسـة الهدى ... إنها سنة السنن

حديث القلب

قلبـي يحدّثني ... بأنه تعبُ

إذا مضـت نوب ... حاقت به نوب

كالبئر إن بترت ... سـببًا تلا سبب

كالطـير من ألم ... في ذبحه يثب

كالبحـران فتحت ... عيناه يصطخب

كالدهر قد طمسـت ... آثاره الحقب

حديثـه عبر ... وأمره عجب

يـا ليتني آل ... وليته حبب

إذن لما جمعت ... شـتاتنا السحب

إذن لبارحنـي ... وقلبي النصب

قلبـي يحدثني ... بأنه تعبُ

يهتـز جانبه ... فينحني العصب

يجتاح خافقه ... الموت والشـجب

يا ويحه قلبًا ... سـكونه صخب

ويأسـه أمل ... وحزنه طرب

وحبـه مقت ... وصدقه كذب

وكل مـا ضمت ... أحناؤه ريب

حياتـه تعب ... وموته تعب

قلبـي يحدثني ... بأنه تعب

لا يطبـي قلبي ... در ولا ذهب

ولا يحركه ... نسـب ولا نشب

ولا يتيمـه ... لهو ولا لعب

ولا يدلهـه ... خود ولا لعب

ولا يرنحـه ... عود ولا قصب

ولا يسـكنه ... خمر ولا عنب

الـدار مقفرة ... والجو مكتئب

والشـمس كاسفة ... والبدر منتحب

والنور يسـلبه ... ما ضوؤه يهب

والشـهب تحرمه ... مما ترى الشهب

يحيـا بلا أرب ... وكله أرب

ويبتغي حجبًا ... فتسـدل الحجب

الجسـم قيده ... فبات يضطرب

قلبـي يحدثني ... بأنه تعب

الخلـق كلهم ... أمامه نصب

خشـب مسندة ... وراءها حطب

هـذا له رأس ... وذا له ذنب

جيـف أضر بهم ... الويل والحرب

جيف لحومهم ... لبعضهم سـلب

وإن غبهـم ... الموت والعطب

والأرض فاغرة ... فاها بها سـغب

والـروح صاخبة ... والنار تلتهب

والجسـم مقترب ... والرمس مرتقب

فبعضهـم شرر ... وبعضهم لهب

ومنهم حجر ... ومنهم خشـب

وفي رموسـهم ... كما هنا ترب

قلبـي يحدثني ... بأنه تعب

لكـن لي مثلا ... أعلى ولي أرب

بـذا أهدهدهُ ... حينًا فينجذب

فإذ به قلب ... مسـتأنس طرب

يـا قلب يطربني ... حديثك العذب

حياتنـا آل ... وعمرنا حبب

وكلنـا عبث ... وحالنا عجب

يـا قلب لي مثل ... أعلى ولي أرب

الطهـر والكرم ... والخلق والأدب

اللـه لي مثل ... والخلد لي طلب

إلى روحِ جلالـةِ الملك عليّ

كسـف هذي تراها أم ليالي ... أم ترى هذي ضروب من خيالِ

وأمان ليت شـعري أم منايا ... سـاخرات أم ضلال في ضلالِ

الحياة خالبات من بروق ... والأنام سـافيات من رمال

وأمانينا ضروب من هباء ... ومنايانا جسـور الانتقال

الرزايـا في بني العـرب كثير ... من رزايا العرب فقدان الرجال

كـم رزئنا لهف نفـسي بعزيز ... وشرقنا برزايانا الثقال

وغدونـا لا نحس بالرزايـا ... إذ فقدنا الحس من وقع النصال

رزؤنا في الهاشـميين ضروب ... زلزلت من هولها صم الجبال

فيصل غاب ومن قبل حسـين ... والأمير شـاكر أسد النضال

وأخيرًا قد رزئنا بعلي ... المليك المرتجى سـامي الفعال

النقـي الطاهـر القلب ومن ذا ... كعلي في المزايا والخصال

وكأني بعـلي حـال روحًا ... من جمال صورة أو من جلال

يـا مليكًا غادر الدنيـا ليرقى ... جند الخلد وفردوس الجمال

قـد بكيناك أخا العـرب كثيرًا ... وبكتك المكرمات والمعالي

وبكتك في أعاليها الأماني ... وبكتك البيض والسـمر العوالي

حدثينـا الآن يـا روح علي ... عن أحاديث الخلود والزوال

لم حقـرت الملـك والدنيا وماذا ... كنت ترجين من الأخرى تنالي

حـدثي أنتِ خلصتِ مـن قيود ... حدثي أنت انطلقتِ من عقال

حدثي عما ترين من أناس ... فوق هذي الأرض تنزو كالسـعالي

حدثينـا عن بنـي العرب وماذا ... حل فيهم من عذاب ونكال

حدثينـا عـن بني الدنيا جميعًا ... ما الذي يلقون من سـوء المآل

حـدثي عـما ترين من شرور ... وخصوم دون جدوى وجدال

حدثي عما ترين من نفوس ... في سـبيل المال صرعى لا تبالي

حـدثي ما المـوت يا روح علي ... أحقيق هو جسر الانتقال

وخلـود الـروح يا روح علي ... لم نراه في الثرى صعب المنال

ثم أنتِ أين أصبحتِ وماذا ... أنت روح في سـديم أم هلال

حـدثي عمن لقيت في الأعـالي ... هل لقيت فيصلًا زين الرجال

حدثينا فالحديث ذو شـجون ... وأزيلي الحجب من خلف الظلال

يـا حبيبـي الموت زرني إن روحي ... عافت الأرض وتاقت للأعالي

خواطر في مرقص

مرقص ضاحك يحف به البشـ ... ر ويغدى في صحنه ويراحُ

مسـتباح الحمى وفيه أناس ... كل ما فيه عندهم مسـتباح

بعيون وكلها ناظرات ... لجسـوم وكلها أكشـاح

تتلظى بالشـهوة البكـر آنًا ... وأوانًا تطغي لظاها الرياح

فهي طورًا هياكل وعظام ... من تراب وتارة اشـباح

وتراهـا صحيحـة وهي مرضى ... وتراها الداء وهي صحاح

تنجلي للعيون في ألف لون ... فهي سر ملقى عليه وشـاح

كمـن العهر والقذارة فيهـا ... فهي مغدى للمغتدي ومراح

سـاطعات في النور تغري أناسًـا ... فقدوا في الهوى نهاهم وساحوا

همهم في الحياة أكل وشرب ... وغناء وخمرة وسـفاح

أدلجـوا في الظلام فالعيـش لهو ... حف بالبشر والحياة مزاح

دغلـوا في ضلالهـم وأباحوا ... في ربوع الالهام ما لا يباح

هـم صدور دروعها غانيات ... ورؤوس خوذاتها اقداح

والنسـيم العليل تكمن فيه ... قبلات والماء خمر وراح

عجبي بالغ وحزني شـديد ... لا ناس أتراحهم أفراح

نكبوا في نفوسـهم وحماهم ... وعلتهم من الهوان جراح

إنهم يرقصون كالطير قط الـ ... رأس منه وشـبحّ فيه الجناح

مرقـص عابث يعـج عجيجًا ... كل ما فيه جلبة وصياح

غاض ماء الحياء فيه وأضحى ... كل شيء في جوفه يستباح

جسد داعر وجلد سميك ... دونه في السماكة التمساح

فيه رفكا وفيه ليزا وليلى ... وخزامى ونرجس واقاح

إن رقصن فرقصهن وثوب ... أو تغنين فالغناء نباح

يتجنين والتجني ضروب ... تارة محرم وطورًا مباح

إن ضحكن يقطرن سمًّا زعافًا ... والابتسامات عندهن سلاح

صادقات الخيال يعرفن ممن ... تُستغل الأموال والأرباح

كم تردى فيهن قتلى وصرعى ... وتلاقت في ساحهن

أيها المدلجون في حلكة الليـ ... ل نشاوى اللذات أين الرواح

اللذاذات هذه من هباء .. وستعفي آثارها الأتراح

وستغدون في القريب ضحايا ... ها ويتلو توجع ونواح

قد هدمتم معاقلا وحصونًا ... وأتحتم للخصم ما لا يتاح

خلق بائد وجهل عتيد ... وبلاد تعبث فيها الرياح

كافحوا هذه الميول وثوبوا ... طاب في هذه الليالي الكفاح

سخر المجد منكم والأماني ... وعلت صفحة السماء جراح

وتوارت كواكب ونجوم ... من حياة وضجت الأرواح

حسبكم قوم نشوة وهياما ... غاب بدر الدجى ولاح الصباح

طالما أنتم أسارى هواكم ... ليس يرجى لذي البلاد نجاح

نشيد الغاب

أنا في الغاب لو تدري ... وفي فردوسه السحري

أجوب فجاجه وحدي ... وأدعو اللَه في سري

هنا السروُ من النفس ... غريق في ندى الفجر

هنا الزهر بلا وجل ... يفوح شذاه بالعطر

نقي لا تدّنسه ... يد صيغت من العهر

رقيق بي غلائله ... حيّي باسم الثغر

هنا البسمات سارية ... تداعب أفرع الزهر

فتحمل عطره سحرًا ... وتوقظ ربة الشعر

هنا في هدأة الليل ... وما من أحد غيري

وقفت أراقب الدنيا ... نقي القلب والفكر

هنا غاب معبقة ... رباه يفيض بالبشر

بعيد عن أذى الناس ... وعما بينهم يجري

وعن شنشنة القول ... بذاك العالم القذر

وعما فيه من سفه ... وعما فيه من سخر

هنا لا عابد المال ... يرى في شكله المزري

ولا مستعبد المرأ ... ة في السر وفي الجهر

ولا الولهان بالصيت ... ولا الهيمان بالذكر

ولا المرعي جانبه ... ولا المرميّ بالهذر

ولا المنـشرح الصدر ... ولا المضطرب الفكر

هنـا لا بائـع أرضًا ... ولا من طامع يشري

هنـا لا ذلة العبد ... ولا وطنية الحر

ولا من نفحة تسري ... ولا من بسـمة تغري

هنا الاحلام سـاجية ... سجوّ الليل والفجر

هنـا الآمال هادئة ... هدوء النجم والبدر

هنا وسوسـة السرو ... تناغي نغم الطير

هنا أغـرودة البشر ... تناجي نفحة الطهر

هنا الحسـن هنا الحب ... هنا منطقة السـحر

هنـا اللـه هو الأعلى ... هنا الإغراق في الخير

هنـا راحتي الكبرى ... وسر الخلد لو تدري

أخي السَّجين

(مهداةٌ إلى أخي السَّـجين صبحي عبد الخالق)

«أخـي: قصيـدتي هـذه فيـكَ، عاطفـة لا تُدفَـع، وشـعور لا يُبـارى، وصراحـة لا تُـلام، فاقبلهـا إذن، هديَّـة مـن أخيـك الوالـه المشـتاق»

أخـي فداك الروح يا حبيبـي ... ويافعًا كالفنن الرطيب

ذكـراك في الشروق والغـروب ... لا تمحى من قلبيَ العجيب

يـا عبقـري الألم المذاب ... في ذكريات البرح والعذاب

لـو كنـت تدري يا حبيبي مـا بي ... بي لهفة الحبيب للحبيب

أخي مثال الطهر والنقاء ... وقاهر الطبيعة الخرسـاء

وفانياً في الله والسـماء ... وزاهدًا في العالم الرحيب

أخـي حبيـب الروح والفؤاد ... واديك في الحياة غير وادي

وميسـم التقوى عليك بادي ... وقسـمات الناسك الغريب

يا كوثر الشـؤون والشـجون ... وسلسبيل السحر والفتون

تاللـه لو تعلم مـا حنيني ... والقلب في الخفوق والوجيب

يا زائري في عالم الأحلام ... وحاجبي في السـقم والآلام

ومصدر الشـعور والإلهام ... وسـاعدي في يومي العصيب

يا سـامي الخلال والخصال ... أخوك في دنياه كالخيال

يذوب في السـقام والهزال ... كما تذوب الشـمس في المغيب

أخي السـجين هذي الحياة ... برح وآلام وذكريات

وهذه الأحياء والأموات ... سـيان في المجيء والذهوب

أرنو إلى شـخصك لا أراكا ... معي فأشـتاق إلى مرآكا

أحـن يا صبحي إلى ذكـراكا ... وقلبي الملتاع في لهيب

وأنتشـيك في الرؤى خيالًا ... ولا أني أعلل الأمالا

يـا زهـر أحلام المنى تعالا ... وناجِ آمالي من قريب

أخي أرى في روحك الجميل ... وجسـمك المحطم العليل

لونًا من السـهوم والذعول ... وفكرة في عالم الغيوب

أخي السـجين المرتجى سـلاما ... يخفّف الآلام والأسقاما

طوبـاك إذ تعانـق الأحلاما ... خلوًا من الآثام والذنوب

تحيـة صاحب «الدِّفاع» في منفاه

صرفند معقل الأحرار ما ... خطبك الآن سـموتِ سـكنا

فيك من كل أبيّ باسـل ... يدفع الضيم إذا ما امتهنا

أروع القلب عليه سـمة ... من سـمات النبل يحكي الحسنا

فيك إبرهيم من عاشرته ... ووجدت الشـعر فيه هيّنا

فتية الحيّ ألا معذرة ... لا أحاشـيكم فرادى وثنى

أنا لا أنسى ليالي سـلفت ... كانت السـحر ودامت زمنا

وتناجي النفس سرًّا سـاهمًا ... فإذا بالسر يبدو علنا

إيه يا نفس أما من قبس ... يذهب الشـك ويجلو الحزنا

أنت إبراهيم روح حائر ... حيرة الناسـك يدعو من أنا

كنـت عذب الروح فيها حائـرًا ... تبتغي المجهول أمراً بيّنا

يا لذكراك فتى معتقلًا ... في الحفير تفعم الجو سـنى

تصف الصحراء وصفًا سـاحرًا ... ممتعًا يحكي حداء وغنا

خلدته مسـحة صوفية ... ذات سـحر بابلي مجتنى

فلسـفات جئتنـا تنثرها ... خطرات من دعاها افتُتنا

لفتات الذهن ما أمتعها ... في سـكون الليل يسري موهنا

أمها الصحراء ما أروعها ... كل شيء في فضاها سـكنا

وحياة المرء ما بهجتها ... إن خلت مما يثير الشـجنا

زهـرة في روضة وارفـة ... فوقها طير يناجي الفننا

أو خيال في فؤاد شـاعر ... ينبذ الأرض ويعلو القننا

أو نسـيم هبّ يسري سـحرا ... يبهج النفس يقر الأعينا

أو مناجـاة صديق مؤمـن ... مثل إبراهيم يفدي الوطنا

حجبوا شـخصك عن أعيننا ... ما أضل رأيهم والزكنا

غـاب عنهم أن لإبراهيـم في ... أعين العرب جميعًا موطنا

انت أسـمى منهم منزلة ... يا أخا العرب وأهدى سـننا

هم عبيد شـهوة مجنونة ... هدموا الروح وشـادوا البدنا

وأراك ضاربًـا في أفـق ... أفق الحق يناجي الوطنا

سـئمت روحي حياة وانثنت ... لا ترى في العيش شـيئًا حسنا

سـاهم النظرات أبدو شـبحًا ... كهلال الشك نضوا ضمنا

لا أنام الليل إلا سـاعة ... ملؤها الأشـباح تبدو محنا

نادباً آلام قومي سـاخرًا ... من ظلامات تزيد الاحنا

أنـا إبراهيم لـولا علتي ... كنت في صرفند ما كنت هنا

في روضةِ الدنيا

في هدأة الفكر ... ورقدة الأشـجان

ويقظة الشـعر ... في القلب والوجدان

***

جلسـت أستوحي ... عرائس الشعرِ

ونفحـة الدوح ... تفيض بالبشر

***

ما أجمل الدنيا ... في نظر الشـاعر

في جسـمها العاري ... وثوبها السَّاحر

***

في نهرهـا الجاري ... وطيرها الصداح

وطيفها السـاري ... وزهرها الفواح

***

وحمـة الدنيا ... أنا بها حيران

معينهـا قلب ... في جوفه قلبان

***

مـا حكمة الآباد ... في هذه الأمواه

آونة أضداد ... وتارة أشـباه

***

يـا حيرة الرائي ... أيجمع الضدان

النـار في الماء ... والماء في النيران

***

يا مربع السـحر ... وموطن الأحلام

ومرتع الشـعر ... ومهبط الإلهام

***

ما هذه الأمواه ... تنسـاب كالأرواح

وما أرى أشـباه ... أو ما أرى اشباح

***

ملاعـب الجن ... وعبرة الأزمان

ودوحـة الفن ... وفتنة الأذهان

***

مـا انت في الدنيا ... وأين مجراكِ

وفيـم تسرين ... وأين مسراك

***

وأيـن ما أبقى ... أولئك الأجداد

مـن همة ترقى ... وعظمة تزداد

***

في وقعـة اليرموك ... ووقعة الرومان

أين الدم المسـفوك ... يسيل كالغدران

***

هل طار في الجو ... أم سـال في الماء

أم غـاص في الدو ... من بعد إعياء

***

وهذه الذرات ... تشـع في الاكسير

ألم تكـن قطرات ... من الدم المهدور

***

يـا جلوة الأمراض ... في الثبج الأخضر

مـا هذه الأعراض ... تذوب في الجوهر

***

عناصر شـتى ... جمعت في بعضِ

مـن عنصر الجو ... وعنصر الأرض

***

لم عنـصر الأرض ... يطير في الجو

وعنصر الجو ... يسـيل في الدو

***

وهذه الأمواه ... تسـير في صمت

فإن سرت نسـمات ... تذوب في الصوت

***

وهـذه النفحات ... يا نفحة السرِ

مـن أين مسراها ... ولم ترى تسري

***

وأنـت يا وادي ... أأنت وادينا

للـه ما أبهى ... هذي الرياحينا

***

ما أعذب الذكرى ... يثيرها الشـعر

فسـكرها صحو ... وصحوها سكر

***

يـا روضة الأرض ... لِلّه ذكراك

والبـدر في الماء ... يجلوه مسراك

نيسان

نيسـان يا روح القلو ... ب وفتنة الربع الخصيب

ومقـرب المـاضي البعيـ ... دِ ومبعد اليوم القريب

ومحرّك الذكر العذا ... ب تشـع في قلبي العجيب

تسري سـحيرًا في الحشـا ... فإذا سرى هوناً تذوب

ماذا أقول أشـاعر ... أنا في ربوعك أم خطيب

نيسـان ما هذا الجما ... لُ يسـيل في أوج وطيب

الزهـر يرقـص في النسي ... مِ على غناء العندليب

والعشـب أخضر كالنقا ... ء وكالحياء وكالأديب

يختـال في بـرد المها ... بة في المجيء وفي الذهوب

ويـذوب في خمـر الندا ... ء وينتشي مما يذوب

فـإذا القلـوب له كؤو ... س والكؤوس له قلوب

والشـمس في كبد السـما ... ء تشعّ بالنور العجيب

وتضيء أرجاء البسـيـ ... طة لا ذواء ولا شـحوب

وتسـيل في شـفق الضحى ... وتذوب في غسق الغروب

فـإذا الأماني تارة ... تبدو وآونة تغيب

نيسـان ما هذا الربيع .... يفيض من غير نضوب

بالحسـن والامتاع والسح ... ر الحلال وبالغريب

الغصـن يحـدب في الغدا ... ة وفي العشي على الكثيب

حـدبَ الأديب عـلى الطبيـ ... عة والمحب على الحبيب

والزهر يلثمه النسـيـ ... م وليس ثمة ما يريب

والطير يشـجيه الصدا ... ح ولا يهدهده النحيب

وسوارح النسـمات تحيي ... ميت النبت الحديب

فـإذا الطبيعـة والحيا ... ة هنا على وفق وطيب

وإذا السـلام يرف ... لا عسف ولا شاة وذيب

وإذا السـعادة والسـكي ... نة والحياة هنا تطيب

نيسـان ما اشـجاك يا ... نيسان يا قوت القلوب

نيسـان روحي تستشف ... وراءك الأمر العجيب

نيسـان والفرح الكث ... ير على صفائحه قشـوب

نيسـان والأمل الكبير ... على معالمه يذوب

نيسـان والقلب المعذ ... ب في جوانحه لهيب

نيسـان هل أنت لنا ... نيسـان أما لك لا تجيب

إليكَ يا وطني

إليـك إليـك يا وطني ... مناي وفتنة العصر

نفاثة والـهٍ كمد ... يهيم بذكرك العطر

خيال سـناك يؤنسـني ... ضحى الفجر وفي السحر

وقلبـي في جوانحه ... تثير حنينه فكري

فيحيا فيك من أمل ... ويهدأ وهو في سـعرا

حديـث عـلاك يطربني ... ويوم لقاك من وطري

وبرق سـناك يشعرني ... بقدس شبابك النضر

ونـور هداك يبعدني ... عن الأحداث والغير

عـن الدنيـا وما فيها ... وفي الأرضين من بشر

أراك في ذرى النجم ... وفي الشـمس وفي القمر

وفي النسـمات سارية ... وفي متموج الزهر

وفي الأحلام سـاجية ... وفي الأشباح والصور

وفي فرحي وفي حزني .... وفي جدي وفي سـمري

أنـا أفديك يا وطني ... بروح ثائر أشر

ونفـس لا تزعزعها ... رواسي الخوف والحذر

وقلـب فيه موجدة ... على الأيام والعصر

وفكـر ملؤه ثقة ... بعدل الله والقدر

فـداؤك كل مضطهد ... وكل معذب الفكر

يرى الآلام تنهشـه ... فيصبر صبر مقتدر

يقـدس لذة الألم ... ويعبد بهجة الكدر

وهل ورد بلا حسـك ... وهل شـهد بلا إبر

وهل نسـتاف يا وطني ... نسـائم زهرك العطر

بـلا ألم يطهرنا ... من الأرجاس والوضر

متـى ألقـاك يا وطني ... وهلا ينتهي عمري

متـى قد طـال منتظري ... متى قد عيل مصطبري

أنـا في هذه الدنيا ... غريب الدار والوطر

نحن نور ونار

(نشيد)

في اصطخـاب الحياة ... واعتكار الليال

واضطـراب القناة ... في الخطوب الثقال

نحن قوم أباة ... نحن أسـد النضال

أسـد الاجم ... فإذا ادلهم

خطـب عمم ... نحيي العلم

ننقذ المسـتجير ... ونقيل العثار

ونـواسي الفقير ... ونصون الديار

ونـرد الشرور ... نحن نور ونار

نزجـي القنا ... فإذا الفنا

وإذا السـنا ... وإذا أنا

فاشـهدي يا ربوع ... واشهدي يا سماء

إننـا لن نبيع ... غير هذي الدماء

ولنعـد الدروع ... وليحل القضاء

عـاش الوطن ... طول الزمن

لـن نمتهن ... أبدًا ولن

عرب طبعون

في كريـم المرابع ... وصميم الأجارع

أمة من بسـالة ... كونت لم تضارع

تقـرع الخصم بالقنا ... والظبي إن تقارع

تصرع الأسـد عنوة ... في الفلا إن تصارع

فتيـة في زئيرهم ... زعزعٌ من زعازع

في حنايـا قلوبهم ... محرقات الفواجع

في ثنايـا صدورهم ... أنة في الأضالع

كلهم بين دامع الـ ... طرف حزنًا وخاشـع

قد أضاعوا شـهيدهم ... في الليالي البواقع

غاله من عرشـهم ... خسة في الطبائع

فـإذا هم تذكروا ... قتله في البلاقع

وإذا هـم تخاطروا ... نحوه بالأصابع

وإذا هـم تأوهوا ... للمنايا الصوادع

واسـتثارت نفوسهم ... ذكريات المصارع

ودعوا يا الهنا ... ما شـهيد بضائع

شـمت قوما غطارفا ... هزئوا بالطوالع

تتجـافى جنوبهم ... عن ذليل المضاجع

وتسـامى نفوسهم ... عن دنيء المطامع

ونسـاء بواهت ... واكفات المدامع

باسـمات عوابس ... شبعات جوائع

يتزيـن حسرة ... وأسى في الاضالع

وجـوى إثره جوى ... لاذع في اللواذع

هـن يحملن في الأسى ... همة لم تدافع

في أسـاهن نفحة ... في الطيور السواجع

إن ذكـرى محمد ... قرنت بالفجائع

إن ذكـرى محمد ... تليت بالفجائع

إن ذكـرى محمد ... تليت بالروائع

أمه يا لأمه ... في سـواد البراقع

حين نادت محمدًا ... في النجوم السـواطع

خالد في سـمائه ... فاكففي يا مدامع

إنه مات ميتة ... عذبة في المسـامع

واخته يا لأخته ... في شـتيت النوازع

في جنـون مبرح ... ما له من مضارع

إنهـا في جنونها ... كالدمى في الصوامع

ومسـاكين صبية ... بين دام ودامع

ايه صرعـى المطامع ... وضحايا الفظائع

هالنـي ما أراه من ... بدع أو بدائع

عـرب طبعون لا تنوا ... أنتم في الودائع

في امتشـاق الظبي ... ما لكم من منازع

قد صبرتم وصبركم ... لكم خير شـافع

فانبـذوا لذة الدنى ... للنفوس الطوامع

ودعـوا راحة الكرى ... للعيون الهواجع

وأطلقوهـا دويةً ... صرخة في المجامع

نحن قوم نفوسـنا ... كالسيوف اللوامع

لم يفلهـا الصدا ... بل قراع القوارع

واصرخوا يا شـهيدنا ... أنت خير الطلائع

واهتفوا يا إلهنا ... ما شـهيدٌ بضائع

العامل

شـارد اللب والفكر ... خاشع القلب والبصر

في حناياه شـعلة ... تتلظى ولا تقر

في مآقيه دمعة ... كالشـابيب تنهمر

في ثنيَّـات صدره ... زفرة الهم والكدر

في تضاعيف نفسـه ... تنطوي عبرة العبر

هو للبؤس صورة ... ومن شـجون الأسى صور

يا لوسـنان ليله ... باهت النجم والقمر

لا يـرى في غضونـه ... غير ما يبعث الضجر

وحواليـه صبية ... جوعٌ زائغو البصر

بوجوه شـواحب ... وعيون بلا نظر

وجسـوم نواحل ... لا وقاء ولا وزر

عرضـة القر والوبا ... ء كعود بلا ثمر

تذبـل الريح قشره ... فيبيد ويندثر

كلـما مال نحوهم ... قدحت عينه شرر

واعترى قلبه الأسى ... واحتوى نفسـه الحصر

وعلتـه كآبة ... مرة الخبر والخبر

ودعا صبية الضنى ... صبية السـهد والسـهر

ان من كان بائسًـا ... كان في ذمة القدر

مشـهد من مشاهد ... مبكيات على الأثر

ويحـه لا طلاقة ... في محياه تنتشر

ذاهل لا تضمه ... حفلات ولا سـمر

تلمس النفس بؤسـه ... حين يأسى وينفطر

هـذه الـدور والقصو ... ر لمن ولم لا تخر

لَمَ ما لي نظيرها ... لَمَ أسـعى فأندحر

والـذي في ربوعها ... ما جن كاذب أشر

فـارغ القلب غارق ... في الملذات والسرر

وأنـا طعمة الطوى ... أتلظى على الكسر

الرزايـا تعودني ... مسرعات الخطى زمر

مشـهد من مشاهد ... مبكيات على الأثر

يـا غنيّاً بماله ... رقّ قلبًا ولا تجر

إنمـا العامل امرؤ ... غاله غائل الغير

فيـه مـا فيك يا أخي ... من ميول ومن فطر

مـن عظـام ومن دم ... من خيال ومن فكر

إنه من مشـاعر ... إنه ليس من حجر

ظبية البان

يا ظبية البان ما رددت ذكراك ... ألا تنسـمت برقًا من ثناياكِ

أرعى النجوم وقلبي طائر غرد ... يشـدو أغاني هواه حول مغناك

أرتل الشـعر في جوف الدجى صورًا..من الخيال عليها لوعة الشـاكي

واملأ الجوّ قبلات مغردة ... ذوّبت في سـحرها يا منيتي افاك

أرى خيالك والاحلام سـاجية ... والعين سـاهرة تهفو لمرآك

والقلـب ملتهـب حبا وما برحت ... تهيـج فيه لهيب الحب عيناكِ

يا غادتي وشـعاع السـحر ينفثه ... هاروت فيك فيبدو ومحياك

الم يهجـك حنـين لي فواعجبـي ... يا ليت أني حنين في حناياك

جـمال وجهك هاج الحـب في كبدي ...اللَه في كبدي الحرّى ومضناك

أقسـمت بالحب والافلاك شـاهدة...لم يعرف القلب يا ليلاي إلاك

ممرضة

مهلًا ممرضة المشـوق العاني ... وترفقًا بحشاشـتي وجناني

نـبرات صوتك يـا مليحة غردت ... في خاطري كالطير في الأفنان

لِلّـه قدك رقة وتـأودًا ... كالخيزرانة أو كغصن البان

يهتز في جوف الدجى فيهزني ... ويهيج نار الحب والاشـجان

عينـاك حالمتان في وطفيهما ... سـحر الحياة ونفحة الريحان

وجمال وجهك يا مليحة شـاقني ... وسـما بروحي للعلا وسباني

أهفو إليك وفي الجوانح حرقة ... وخيال شـعري في فضائك فاني

وأراك في غلس الظلام وبكرة ... فأروح اسـتجليك في وجداني

وأراكِ في زهر الحديقة وردة ... مزهوة الأشـكال والألوان

وأراك في فرحـي وفي حـزني وفي ... ألمي وفي سري وفي إعلاني

تتجددين فلا يملك ناظري ... كتجدد الأشـواق والأحزان

وتداعبـين خيـال صب حالم ... يا غادتي بقوامك الفتان

وبصوتـك العذب الجميـل ورقة ... في وجنتيك تذوب من تحناني

أعروس أحلامي وهجسـة خاطري ... وخليلتي في الوصل والهجران

نجلاء ما أشـجاك طيفًا حالما ... مترنحًا كترنح النشـوان

هـل تلمسـين يدي المريضة بل ضعي..يـدك الجميلة فوق قلبي العاني

لـتري ذهول الحـب في خفقانه ... وتريه كيف يذوب في الخفقان

وتريه حين بدا سـناك لناظري ... يغلي وحق سـناك كالبركان

وتلمسـيه تريه في صوفية ... علوية الأجواء والأكوان

وأراك روحًا في الحياة مجردًا ... من جسـمه وحقارة الأبدان

وأراك لحنًا في سـماء تخيلي ... أو ليس سر الطير في الألحان

واراك في هذي الحياة قصيدة ... سـحرية الألحان والأوزان

وأراك مـن خلل الوجـود صحيفة ... بيضاء رغم تعاقب الأزمان

مناجاة الحبيب

يـا خليـلي متّع الطر ... فَ بفردوس الجمال

دمر والربوة والقعسـا ... ءُ طارا بخيالي

***

أذهـلاني عن حياتي ... فغدوت في اضطراب

بـين يأس ورجاء ... ويقين وارتياب

***

أنظـر الماء عـلى الحصبا ... ءِ يبدو كاللجينِ

ناصعـاً يلمس بالرو ... ح خليلي واليدين

***

انظر الصفصاف حول الـ ... نهر في شرخ الشـباب

يتصـابى يا خليلي ... ويغالي في التصابي

***

همسـات النهر تكسو ... ه جمالًا وبهاء

وخرير الماء يشـجو ... هُ فيزهو كبرياء

***

فوقه الجبل الأشـ ... م في ذراهُ فيهونُ

صامـت تنطقه الأز ... هار والدمع الهتون

***

خالـد كالدهـر لا يفـ ... نى على مرّ الزمان

والورى فانون لكنـ ... ي وشـعري خالدان

نشيد العمَّال

بؤسـاء الدهر يا قوم العبيد ... يا ضحايا الجوع والموت الزؤام

اسـتعدوا حاربوا الخصم العنيد ... وأشـعلوا في القلب نار الانتقام

واهدمـوا في عصرنـا كل قديم ... وارفعوا عن ظهركم نير العذاب

فتقيمـوا في غـد كونًا عظيم ... كان بالأمس صريع الاضطراب

عند هذا ينتهي دور النضال ... ويسـود السـلم آفاق الوجود

ويعم العالم إنترنسـيونال ... يطلق الإنسـان من هذي القيود

ما لنا في سـاحة الحرب معين ... لا زعيم لا مليك لا قضاء

نحـن بالإيمان والعزم المتين ... نفتح الثغر لنسـتجلي الضياء

أضرم النـيران مـا دام الحديد ... حاميًا واضرمه من غير ملال

تحي حر مطلق الروح سـعيد ... وتزيل النير عن ظهر الرجال

نحن عمال الحياة البائسـين ... متعبي الأجسـام أحرارًا أباة

والألى يحيـون دومًـا عاطلين ... لهم لا شيء في هذي الحياة

فـإذا ما لعلعـت الدمار ... فوق هامات العداة الفاتحين

واكتسـت هذي الربى بالاحمرار ... تشرق الشـمس علينا أجمعين

يا ليل

يـا ليل أيـن حبيبي ... هل غاب بين النجوم

أم طار كالعندليب ... أم هب مثل النسـيم

***

يـا ليـل وجه حبيبي ... بدر يضيء الليالي

يا ليل من كحبيبي ... في حسـنه والجمال

***

عيناه شـمس الصباح ... وعارضاه جمانُ

خـداه زهر الأقاح ... وقده خيزران

***

وريقه سلسـبيل ... واحر شوقي إليه

ولهفتـي والذهول ... يرف في مقلتيه

***

يـا ليـل أين حبيبي ... أبثه نار حبي

ولوعتي ونحيبي ... وأنتشـيه بقلبي

***

يـا للحبيـب ويا لي ... ويا لحر جوايا

ويا لرقة حالي ... ويا لطول أسـايا

***

يا ضاربًا في الفلاة ... وسـابحًا في الفضاء

أين الحبيب حياتي ... في الأرض أم في السـماء

***

أحبه ودموعي ... شـهود حبي وسهدي

والنـار طي ضلوعي ... الله في نار وجدي

***

أراك يا ليل تشـدو ... معي عذاب الأغاني

فهـل أثارك وجد ... فرحت تحيي الأماني

***

يا ليل زاد شـجوني ... يا ليل زال شـبابي

يـا ليـل رد حبيبي ... لقد أطلت عذابي

الشَّيخ القسَّام

يا شـهيدَ الدين والوطن ... وعظيمًا ثار لم يهنِ

أنـت حـي في ضمائرنا ... أنت لا تفنى مدى الزمن

هوانُ الحياة

تمـوت الحيـاة ويفنى العمر ... ونحن إلى الموت نمضي زمر

ونرقـد في حفرة مـا لها ... قرار ونغدو بها كالحفر

ونضحي غذاء لدود الثرى ... وسـخرية للقضا والقدر

ونمـسي كأمـس الذي يمحى ... ويدبر في حلة المحتضر

ونمـضي كطيـفٍ بدا فجأةً ... وولى سريعًا فغاب الأثر

ويتلو المشـيب جمال الصبا ... ويلحق بالأولين الاخر

وسـيان في صفحة المنتهى ... غدٌ ما تقضى وأمس غبر

نمـوت ولكننـا يا أخي ... نحب الحياة ولا نعتبر

ونذهل عما وراء الحياة ... بما ينجلي من شـتيت الصور

فنحسـب أن الحياة الغنى ... وجاه عريض وظبي نفر

وسـكنى القصور ولبس الحرير ... ونوم السرير ونفح الزهر

طيوف رغائبنا في الجسـوم ... وأشـباح شهواتنا والفكر

أيـا جامع المال هذا الـذي ... تجمع لا تبقى عليه الغير

عواصـف التقتـير تجتاحه ... وعاصفة الموت تمحو الأثر

تفـارق دنياك في حـيرة ... على الذي افنيت فيه العمر

وطيف أتاك فماذا به ... سـتفعل يا سـيدي المنقبر

أتشري به روضة في الجنان ... وتسـكن ثم القصور الخضر

وترفـل في نعمـة ما لها ... قرار وترتع بين الغدر

رقادك يا سـيدي واسـترح ... فقبرك في ضيقه كالإبر

وأنتِ أيا غادتي شـاقنا ... جمالكِ لكنه يندثر

فحسـبك هذا التجني ولا ... تتيهي وهبكِ شـعاع القمر

وهبكِ أيا غادتي كوكبًا ... وشمسًـا وفتنة هذي العصر

ومـا أنتِ إلا تـراب القبور ... وكومة لحم صديد قذر

أليـس الـزوال نصيب الجمال ... وهل لك يا غادتي من مفر

عجيب دلالك يا غادتي ... وأعجب منه الشـفاه الحمر

وأنت يا صاحبي الفيلسـو ... ف والشـاعر المبدع المبتكر

تفكر بالمجد والمجد لا ... تراه على الأرض أو في سـقر

وماذا أفدتَ بهذي الحياة ... وماذا سـتبقى بها من أثر

تأمـل أخي فـراغ الفضاء ... وما فيه من أفضية أخر

وعدد إذا اسـطعت كم في النجوم.. من الناس أو من خلاف البشر

وكيـف تكون هنـاك الحياة ... وكيف الممات وكيف الخبر

وسرح خيالـك في غيرهـا ... من الطرف الممتعات الصور

فماذا تراه ترى يا أخي ... طلاسـم تحتار فيها الفكر

وتعلـم أنـك شيء حقير ... وذرة شيء بدا فاندثر

وما فلسـفاتك يا صاحبي ... سـوى نكتة من نكات القدر

يقولون عني فتىً بائس ... يصور الشـعر له ما اسـتتر

فيرنـو إليه رنـو الحزين ... ويرتد عنه كليل البصر

فيسـخط في نفسـه صاخبًا ... على الناس يرمي شواظ الشرر

وما أنا يا قوم بالبائس الـ ... شـقي بل السـاخر المحتقر

وماذا تراها تكون الحياة ... لا غدو بها بائسًـا منكسر

أمر بدنياي مسـتلهمًا ... خيالات شـعري كمن لا يمر

فأسـمو بشـعري إلى حيز ... عرائس الشعر به تزدهر

وأخلـد في عـالم نيّر ... وأبعد عن عالم مكفهر

وأنسى بأني على الأرض أو ... بأني ذو جسـم وأني بشر

بنـي الناس دنياكـمُ جيفة ... وليس على أرضكم ما يسر

لقد مثّل النشر عبر العصور أداةً للتمدّد والاحتواء، وهو بذلك استطاع أن يمتلك قُدرة استثنائية على التجدّد والتنوّع في حركته وتحوّلاته التقنية، بدءًا من الإيماءة ومرورًا بالنقش ثم الطباعة على الورق، ليُشكّل بذلك ضوءًا مُتعدّد الطبقات، يَقبضُ بوميضه على أحاسيسنا المتغيّرة بفعل الزّمن.

إن تمدّدًا على هذا النّحو، يمكنه أن يقلّص المسافة، وأن يُجسّد حاجتنا إلى التنقّل عبر المحطات العابرة للتاريخ، بل يُثري تجاربنا في تشكيل القوالب الحيّة لذاكرة لا تغيب.

فتلك التحوّلات التي أنتجتها التكنولوجيا لم تأتِ صدفةً، إنها انبثاقُنا المبتكر نحو خلق الترابط مع الآخر في هذا العالم الوسيع.

ضمن تلك الرؤية، صمّمت وزارة الثقافة مشروعها نحو النشر الرقمي ليقينها بضرورة توسيع نطاق النّشر وإتاحته أمام أكبر عدد ممكن من الباحثين والدارسين والقُرّاء.

وزير الثقافة
عماد عبدالله حمدان

رقمنة
مشروع النشر الرقمي